نساء ضد العنف
נשים נגד אלימות
Women Against Violence

إعلام
I'LAM

حراك صحافيّات لمواجهة العنف

الدّليل الصحافيّ

لتغطية إعلاميّة صديقة للنوع الاجتماعيّ

حراك صحافيّات لمواجهة العنف
الدليل الصحافيّ لتغطية إعلاميّة صديقة للنوع الاجتماعيّ

كتابة: خلود مصالحة

بحث: ديمة أبو العسل

تركيز المشروع: نرمين موعد

توجيه: نائلة عوّاد

تحرير لغوي: علي مواسي

تصميم غرافي: حمدان حمدان

Hanns Seidel Foundation

المشروع بتمويل من مؤسسة "هانس زايدل" الألمانيّة

4 مَن نحن؟

7 العنف ضدّ النساء

10 لماذا نحتاج صحافة صديقة للنوع الاجتماعيّ؟

13 أهمّيّة الدليل

21 نتائج البحث

42 أساسيّات التغطية الإعلاميّة

47 قواعد تعريف المرأة داخل المادّة الإعلاميّة

مَـــنْ نحـــــن

نحـن مجموعة مـن الصحافيّات الفلسـطينيّات في إسرائيـل، التقينا أوّل مـرّة نهايـة عـام 2019، بهدف مناقشـة دورنـا في التعامل مع ظاهـرة العنـف المسـتشري في مجتمعنا عامّـة، وضدّ النسـاء خاصّة، بعـد أن حصد العنـف مئات الضحايا من النسـاء والرجـال في أراضي 48.

بعـد عدد مـن اللقاءات، قرّرنا تشـكيل حراك بدعم مهـنيّ ورؤيويّ من جمعيّة «نسـاء ضدّ العنف»، حاولنا مـن خلاله، كلٌّ من موقعها، اسـتعراض الدور الّـذي يؤدّيه الإعـلام المحلّيّ عـلى أرض الواقع في التعامـل مع ظاهـرة العنف، نحو بلـورة الدور المنشـود من الإعلام والمُتوخّـى العمل وفقـه، لمحاربة الظاهرة الّتي باتت تشـكّل التحدّي الأوّل مـن بين التحدّيات الّتي نعيشـها بصفتنـا أصلانيّين في بلادنا، وأيضًا بصفتنا، النسـاء، جزءًا مـن هذا المجتمع.

يرتكـز عملنا عـلى إيماننـا بأهمّيّة الإعـلام في بلورة وصياغـة الرأي العـامّ؛ فهو وفق الأدبيّـات المختلفة، يؤدّي دورًا مؤثّـرًا وقادرًا على عكـس الواقـع، وفي الوقـت نفسـه صناعة آخـر جديد، مسـاهمًا في التنشـئة المجتمعيّـة، وإن كان هـذا التأثير محـدودًا ويتعلّق بعوامل عدّة.

ثمّـة باحثون يعتبرون الصحافيّين حرّاسًـا يزوّدون الجمهور بالمعلومات ويطرحـون أخـرى جديـدة في الحـيّز العـامّ، وبهـذا يسـاعدون على تنشـئة مواطـن يملـك المعلومـات، مـا يمكّنـه مـن المسـاهمة في الحيـاة الجماهيريّـة واتّخـاذ قرارات حـول المعضلات الآنيّـة؛ بالتالي يتعاملـون مـع الصحافيّين بصفتهم فئةً مسـتقلّة قـادرة على بلورة الوعـي المجتمعـيّ والتأثير.

في المقابـل، ثمّـة مَـنْ يعتقـد بـأنّ الصحافيّـين جـزء من حقـل مهنيّ

يخضع بطبيعة الحال للمنافسة بين قوى مختلفة، منها السياسيّة والاقتصاديّة والثقافيّة والاجتماعيّة والدينيّة، وعليه لا يمكن أن يكونوا مستقلّين، ولا يجب أن يكونوا كذلك بمجرّد الحاجة إلى أن يعكسوا السجالات والمواقف والمصالح المتنوّعة في المجتمع.

أخذًا بعين الاعتبار الخاصّيّة الهويّاتيّة للصحافيّين الفلسطينيّين في إسرائيل، والّذين ينتمون بطبيعة الحال للشعب الفلسطينيّ الأصلانيّ، يجدر التوضيح أنّ ثمّة محاولات للصحافيّين للعمل بشكل حرّ، دون الأخذ بعين الاعتبار التقييدات المفروضة، اقتصاديّة ومجتمعيّة وثقافيّة، والّتي تؤثّر في أنماط العمل والتغطية الصحافيّة، إلّا أنّه مقابل ذلك، يبرز أثر الانتماء الهويّاتيّ فيهم؛ فمعظم الصحافيّين الفلسطينيّين لا يعملون في فضاء هويّاتيّ إسرائيليّ، على العكس، هويّتهم الفلسطينيّة تمثّل لهم بوصلة وتدفعهم نحو العمل في رفع قضايا مجتمعهم وشعبهم، ما يجعل عملهم الصحافيّ منحازًا، علمًا أنّ هذا الانحياز لا يتعارض مع القيم والقواعد المُرْتَكَز عليها في الإعلام المهنيّ، نظرًا إلى أنّ انحيازهم انحياز للمستضعف/ للضحيّة، في الوقت الّذي تؤكّد الأدبيّات المختلفة على دور الإعلام في ضرورة إسماعه صوت المستضعفين والضحايا.

على الرغم من هذا الالتزام الوطنيّ، والتعريف الخاصّ بمفهوم الحياد والموضوعيّة في الإعلام، إلّا أنّ الإعلام المحلّيّ يؤدّي هذا الدور غالبًا عندما يتعلّق الأمر بانتهاكات وتضييقيات المؤسّسة الإسرائيليّة على الفلسطينيّ؛ فنراه مدافعًا عن قضايا شعبه، الدور المغيّب تقريبًا في مواجهة الآفات المجتمعيّة، ومنها العنف عامّةً، وما هو ضدّ النساء خاصّةً، على الرغم من وجود الأصوات المندّدة بتحوّل العنف إلى ظاهرة، حتّى من قبل الصحافيّين، الّذين يلمسون واقع الجريمة بشكل مباشر، بحكم وجودهم في الميدان والتواصل مع أهالي الضحايا والجهات ذات الشأن. ينعكس هذا التعامل مع الآفات المجتمعيّة من خلال تغطية غير منصفة؛ فغالبًا لا يُعالج الموضوع بشكل شموليّ.

يأتي هذا الدليل الّذي عُمِلَ عليه وصيغَ بعد عدّة لقاءات جمعت

حـراك «صحافيّـات ضدّ العنـف»، أملًا منّا في المسـاهمة في تصويب الإعـلام المحلّيّ نحـو التعامل مع الآفـات المجتمعيّة بشـكل معمّق، كمـا التركـيز عـلى التعامل بصـورة صديقـة للنـوع الاجتماعـيّ مع قضايـا العنف ضدّ النسـاء، على أمل أنّ يشـكّل هـذا الدليل بوصلة للزمـلاء، مـا يسـاعدنا، صحافـةً مهنيّـة، في الانضمـام إلى الجهـود الراميـة إلى محاربـة الظاهرة بصـورة فعليّة.

كلمة هانس زايدل

عمـل صنـدوق هانـس زايدل، منـذ تأسيسـه، على دعم المشـاركة الديمقراطيـة للنسـاء، ودعـم حقوقهـن بشـكل عام. هنالـك حاجة ماسـة، في هـذه الأيـام، لرفـض ونبـذ كافـة القولبـات، وتجـارة واسـتغلال النسـاء عـلى كافـة الأصعدة.

يآمـن صنـدوق هانس زايـدل ان للإعلام دورًا مهمًـا وجوهريًا لأجل تقـدم ودفـع مكانـة المرأة، لكونه مسـؤولا عـن التطـور المجتمعيّ. لذلـك، نحـن ندعم هـذا المـشروع، والذي يشـكّل الأول مـن نوعه للصحافيـات العربيـات في إسرائيل.

نظـرا إلى الارتفاع من حالات الجرائم ضد النسـاء، نـرى أهمية للعمل بـين النسـاء والرجـال مـن طاقـم الصحفيـين لخلق خطـاب رافض للعنـف والكراهيـة، وداعمـا للحـوار لأجل تحقيـق المسـاواة، القيم الإنسـانية والسـلام بين كافة أطيـاف المجتمع.

يسـلّط هـذا الدليل الضـوء على خلق إعـلام حساسًـا جندريًا، حيث يعـزز مـن التمثيل النسـائي في الإعـلام، ورفـض القولبـات النمطية التي يتم تأطير النسـاء بهن، علما ان النسـاء العربيات تشـكّل أكثر مـن 50% من المجتمـع العربي.

نشكر شركائنا على هذه المبادرة المُباركة.

جوليا أوبرمير

الممثلة الدائمة لصندوق هانس زايدل
في إسرائيل وأراضي السلطة الفلسطينية

العنف ضدّ النساء

العنف ضدّ النساء ظاهرة عابرة للثقافات، وتحصد حياة الكثير منهنّ سنويًّا حول العالم. وفقًا لدراسات، غالبيّة جرائم العنف ضدّ النساء تحدث من قبل قريب من الضحيّة، إن كان من العائلة أو الأصدقاء (Richards et al., 2013). تشير المعطيات العالميّة إلى أنّ ثلث النساء يتعرّضن للعنف الجسديّ أو الجنسيّ من قبل أزواجهنّ على مدار حياتهنّ (منظّمة الصحّة العالميّة، 2019).

ظاهرة العنف ضدّ النساء نتاج للبنية المجتمعيّة الذكوريّة الّتي تكرّس دونيّة المرأة وخضوعها لسيطرة الرجل وإشرافه. هذه البنية المجتمعيّة تحدّد مسار حياة المرأة، كما تحدّد لها ما هو مقبول وما ليس مقبولًا، وما هو العقاب في حال تجرّأت على السعي وراء أحلامها وطموحها والخروج عن صورة المرأة النمطيّة، المفروضة ذكوريًّا؛ لذلك فإنّ التغيير المُراد يجب ألّا يقتصر فقط على شريحة متّخذي القرارات فقط، بل على جميع شرائح المجتمع، وعلى أنماط تربية الأجيال الصاعدة، ومن ضمنها الإعلام.

للإعلام دور مهمّ وجوهريّ في صقل الرأي العامّ، والتأثير في كيفيّة التعاطي مع قضايا العنف ضدّ النساء؛ وبالتالي التأثير في معالجة متّخذي القرارات لهذه الظاهرة (Karlsson et al., 2020). هذا الادّعاء يشكّل أساس هذا الدليل ونقطة انطلاقه؛ إذ يرى في الإعلام العربيّ في أراضي 48 حقلًا مهمًّا وذا تأثير لإحلال التغيير المجتمعيّ، وبالتالي البدء في مسار معالجة ظاهرة العنف ضدّ النساء.

يعتمد الدليل في ما يقدّم من معايير وإرشادات في قسمه الأخير، على تحليل أخبار منشورة في مواقع عربيّة تجاريّة، وهي الأكثر

رواجًا في المجتمع العربيّ: «بانيت»، «بكرا»، «العرب»، «الصنّارة»؛ وقد كان التركيز على أخبار تتناول العنف ضدّ النساء، خاصّة جرائم القتل. تتضمّن عيّنة الأخبار 15 جريمة قتل امرأة منذ عام 2018 حتّى 2020، فُحِصَت فيها كيفيّة تعامل الإعلام العربيّ مع مثل هذه القضايا، على صعيد التأطير، والنقد، والشجب، والحيّز الإعلاميّ الّذي يمنحه الإعلام لمثل هذه القضايا، بالإضافة إلى التحليل النوعيّ للأخبار.

لبناء معايير وإرشادات بصورة معمّقة، آخذة بعين الاعتبار النقد النسويّ تجاه أداء الإعلام، كان التوجّه إلى نسويّات وإلى صحافيّين لنتمكّن من فهم صورة التغطية ودراسة الواقع الإعلاميّ، وبالتالي استخلاص العبر حول كيفيّة تغيير النمطيّة في التعامل مع النساء وقضاياهّن، نحو تحويلها إلى تغطية صديقة للنوع الاجتماعيّ.

الدليل لا يهدف إلى توجيه اتّهامات لأيّ صحافيّ/ ة يغطّي جرائم قتل النساء أو العنف ضدّهنّ، إنّما يأتي بتوصيات حول طريقة التغطية الأمثل لتصويب المسار والمساهمة في التثقيف بالتغطية المهنيّة الّتي من شأنها أن تقلّل الجريمة عامّةً، والجريمة تجاه النساء خاصّةً.

الإعلام أداة لتغيير الواقع

تتعامل نظريّة «البنية الاجتماعيّة للواقع» مع الإعلام ليس فقط بصفته أداة لنقل الواقع، إنّما أيضًا بصفته عاملًا يساعد في صناعته (Bullock & Cubert, 2002). حين يعرّف الإعلام حدثًا معيّنًا على أنّه مشكلة اجتماعيّة تحتاج إلى معالجة، فهو يستخدم هذا التأطير لغرسه في الوعي الجماهيريّ، وبالتالي يؤثّر في الرأي العامّ، وفي أهل القانون والجهات المُعالِجَة (Berns, 2001). لكن، من جهة أخرى، يعزّز الإعلام القولبة في المجتمع، على تعدّد أشكالها، مثل تكريس دونيّة المرأة وحاجتها الدائمة إلى الحماية ورعاية المؤسّسة الذكوريّة (Lamish, 2007).

تتطرّق توخمان (Tuchman, 1978) إلى الأخبار بصفتها «واقعًا مبنيًّا»، أي أنّ الأخبار تُنْتَقى بشكل متعمّد على يد الصحافيّين، فتؤدّي إلى بناء واقع يخدم الوسيلة الإعلاميّة وأجندتها. المعلومات الّتي تنقلها الوسائل الإعلاميّة للجمهور تفتح أمام الأخيرين نوافذ على عوالم؛ فالإعلام يصنع الأحداث ولا ينقلها فحسب (Berger & Luckmann, 1966). وفقًا لهبرماس (Haber-mas, 1992)، سيطر الإعلام على الميدان، وهو المسؤول عن صناعة الرأي العامّ؛ لذلك، تُعَدّ الوسائل الإعلاميّة جزءًا مهمًّا في عمليّة رفع الوعي العامّ حول قضايا فرديّة وجماعيّة. ولدى الصحافيّين، أو الوسيلة الإعلاميّة، القوّة والنفوذ لتحديد ما القيمة الإخباريّة لكلّ خبر (Galtung & Ruge, 1965). على سبيل المثال، تحظى قضايا قتل النساء على يد أزواجهنّ على قيمة إخباريّة أعلى حين يكون القتل غريبًا أو غير اعتياديّ (Alat, 2006).

تعتمد نظريّة «ترتيب الأولويّات» (Agenda setting theory)،

عـلى نظريّـة «البنية الاجتماعيّـة للواقع» في الإعلام، وتشـير هذه النظريّـة إلى قـدرة الإعلام عـلى رفع قضايا معيّنة إلى رأس سـلّم أولويّـات الجمهـور (Scheufele, 2000). تعتمد هـذه النظريّة على عاملـين مهمـيّن؛ الأوّل «التشـديد»، وهـو عمليًّا اختيـار مواضيع معيّنـة والتركيز عليها للتغطية من بـين المواضيع المتاحة للصحافيّ/ة، مـا يجعـل المواضيع المنتقـاة مهمّة للجمهـور (Chermak, 1995). العامـل الثـاني «التأطـير الإعلامـيّ»، الّـذي يركّـز عـلى كيفيّـة تغطيـة الأخبار من خـلال الوسـائل المرئيّـة، الكلاميّـة والسرديّة (Scheufele & Tewksbury, 2007). يختـار الإعـلام التأطـير الّذي يخـدم مصالحـه وأجنداته ويعرضهـا للجمهور، فيتبـنّى الأخير هذا التأطـير عـلى أنّـه موضوعـيّ (Goffman, 1974). وجدت دراسـات أنّ التشـديد الّـذي يحظـى به الخـبر وعمليّة تأطـيره في الإعلام، يمكنهمـا أن يؤثّرا في سـلّم أولويّـات الجمهـور (Landau & Rolef, 1998).

لماذا نحتاج صحافة صديقة للنوع الاجتماعيّ؟

للصحافـة دور أسـاسيّ في تعزيز أصوات النسـاء والتصـدّي للكثير مـن أشـكال العنف القـائم على النـوع الاجتماعـيّ. احتلّـت قضايا النسـاء في السـنوات الأخيرة، والعنف الموجّه ضدهّن خاصّةً، سـلّم أولويّـات عدد مـن الصحافيّين، على أمل العمل نحـو إنصافهنّ من خـلال بنـاء وعي جمعـيّ، أو تمكـين أفـراد المجتمع من أجـل تحدّي منظومـة ذكوريّة تسـلّطيّة، حدّدت منذ سـنوات نوعيّة العلاقات بـين الجنسـين وأطّرتهـا وفـق مفهـوم تبعـيّ تقليـديّ، معمّقةً الصـورة النمطيّـة للـمرأة، ومكسـبةً إيّاهـا أدوارًا معيّنـة أقـلّ في ماهيّتها مـن الأدوار المحـدّدة للرجل.

إلّا أنّ هـذه المحـاولات، في معظمهـا، كانـت في المنطقـة العربيّـة وفي مناطـق السـلطة الفلسـطينية، في حـين أنّ الإعـلام العربيّ في أراضي 48 لا يـزال بعيـدًا عـن هـذا التطـوّر الفكـريّ- النقديّ،

عـلى الرغم مـن أنّ الصحافيّين أدّوا دورًا مهمًّـا في بعض التحوّلات الحاصلـة في تغطيـة قضايـا النسـاء. ويعـود ذلـك، كمـا أوضحنا سـلفًا، وكمـا سـيظهر لاحقًـا مـن المقابـلات، إلى التحدّيـات الّتي يعيشـونها بصفتهـم مُجَنَّسـين إسرائيليًّـا؛ فهـم ينتمـون لجماعة قوميّة مهمّشـة، تعـاني من التمييز عـلى عدّة أصعـدة، يشمل ذلك غيـاب أطـر تعمل عـلى تعزيزهم مهنيًّـا وتثقيفهم، عـلى الرغم مـن محـاولات قامت بهـا الجمعيّات النسـويّة.

لا بدّ من الإشـارة إلى أنّ عددًا من الجمعيّات النسـويّة والحقوقيّة، والناشـطين في المسـتوى الأهليّ، ركّـزوا على التغيـيرات البنيويّة، والقانونيّـة، والسـلوكيّة الحاسمـة، للحـدّ مـن العنـف القـائم على النـوع الاجتماعـيّ في أراضي 48. وقد حدّد كثـيرٌ منهم دور الإعلام بوصفـه حاسمًـا في تغيير التوجّهـات حول العنف ضدّ النسـاء.

وعـلى نحو مشـابه، فـإنّ دارسي الصحافة والباحثين أكّدوا بشـكل متزايد على أهمّيّـة اللغة والاختيارات الدلاليّـة، والصوت، وتأطير القضايـا في سـياق التغطيـة الإعلاميّـة، والمسـاءلة الحكوميّـة، والمناصرة الإسـتراتيجيّة حـول المخاوف الأساسـيّة المتعلّقة بحقوق النسـاء، أمـلًا منّا في تغيير الواقع، والبحث عـن إمكانيّات الوصول إلى تغطيـة ترتكز عـلى مبدأ المسـاواة التامّة.

رأى المفكّـر البرازيـليّ باولو فريـري أنّ التعليم ليـس محايدًا، لذلك صـبّ أبحاثـه على دراسـة العلاقـة بين الحاكـم والمقهـور، ودأب فـي دراسـاته علـى إظهـار المقهوريـن كافّة، مؤكّـدًا على أنّ الأنظمة التعليميّـة والثقافيّة سـاهمت فـي اضطهادهـم عبر وسائل وسـبل اجتماعيّة، وثقافيّة، وسياسـيّة، وتربويّة مختلفة. ومـن أجل مساعدتهم في فهم طبيعة الاتّصال والتواصل، اعتبر فريـري أنه من خلال تسليط الضوء على قول الحقيقة للسلطة وللـرأي العـامّ، فإنّـه يمكـن تحريـر العقـول، لا الأجسـاد فقط. وهـذا ما نحاول إظهاره في الدليل، ونريده أن يحصل بالتكافل والتعـاون مـا بين الزميـلات والزمـلاء الصحافيّين.

أهمّيّة الـــــدليل

يكتسب هذا الدليل أهمّيّة تنطلق من حاجتنا إلى مراجع تؤمّن معلومات وتطبيقات تفاعليّة وإرشاديّة من شأنها مساعدة الصحافيّين على إنتاج تغطيات إعلاميّة مراعية لاحتياجات وحقوق النساء. وكما ذكرنا سابقًا، يهدف الدليل إلى رفع وعي الصحافيّين حول المصطلحات المستخدمة ومعانيها وتأثيرها في القارئ على المدى البعيد، وإدراج مصطلحات بديلة من شأنها تسهيل عملهم، وضمان نشر موادّ صحافيّة لها وقعها على القارئ، وتساهم في تغيير الوعي - إيجابيًّا - بمرور الوقت. يقدّم هذا الدليل إرشادات عمليّة حول إنتاج موادّ صحافيّة تعكس قضايا النوع الاجتماعيّ، وتُكْسِب القرّاء مهارات ضروريّة للتواصل مع القضيّة.

المصادر الّتي يستخدمها الصحافيّون في تغطيتهم لقضايا قتل النساء

وفقًا لأدبيّات مختلفة، يستند الصحافيّون في تغطية جرائم قتل النساء على مصادر رسميّة مثل الشرطة، بدلًا من الاستناد على مصادر أخرى تمكّن من التعرّف على الضحيّة من وجهة نظر أكثر قربًا وإنسانيّة (Simons & Morgan, 2018). كما أنّ الاستناد على مصادر رسميّة يؤثّر في تأطير الخبر (Beckett & Sasson, 2004). أحد المصادر المعلوماتيّة المهمّة للحديث عن ظاهرة قتل النساء في سياقها الاجتماعيّ، المختصّون في هذا المجال، لكن نادرًا ما يُقَدَّم صوتُهم خلال تغطية هذا النوع من الجرائم (Richards et al., 2011). الاستناد على مصادر معلومات محدود لا يفتح المجال

لإحضار أصوات متعدّدة. من جهة أخرى، تعدّد المصادر لا يعني تعدّد الأصوات، لكنّه يحمل رسالة إلى الجمهور حول أهمّيّة وموثوقيّة تلك المصادر، وبالتالي شرعنتها (Meyers, 2004).

تدّعي بولوك (Bullock, 2008) أنّ الإعلام يعرض دور الشرطة بإيجابيّة لا تعكس الواقع ومعطياته. تشير مايرس (Meyers, 2004) إلى أنّ اعتماد الإعلام على الشرطة مصدرًا رسميًّا، يؤثّر في فحوى وأهمّيّة تغطية الجرائم؛ إذ إنّ الشرطة تركّز على مدى سوء الجريمة حتّى يُؤَطَّر عملها ويُعْرَض على نحو إيجابيّ. تؤكّد كارل (Carll, 2003) على أهمّيّة إسماع أصوات المختصّين الّذين يمكنهم عرض معطيات وأبحاث حول العنف ضدّ النساء، ما يساهم في توعية الجمهور وتهذيبه. ثمّة أهمّيّة أخرى للمصادر المتعدّدة، وهي إطلاع الجمهور على المؤسّسات أو الجهات الّتي يمكن التوجّه إليها في حال تعرّضت امرأة إلى عنف (Gillespie et al., 2013).

يستند نقد الناشطات النسويّات لاعتماد الإعلام المفرط على الشرطة مصدرًا رئيسيًّا للمعلومات، على ثلاثة أسباب؛ الأوّل، غالبًا ما تتعامل الشرطة مع جرائم العنف ضدّ النساء بصفتها حالات فرديّة، لا جزءًا من ظاهرة اجتماعيّة، ما يوجب معالجتها على مستوى المجتمع كلّه. سيؤدّي هذا التأطير إلى تهميش العنف ضدّ النساء، وإظهاره بصفته حالات عنف منفردة (Ryan, Anastario, and Dacunha, 2006). ثانيًا، الاعتماد المفرط على الشرطة مصدرًا للمعلومات في قضايا الجرائم ضدّ النساء، يساهم في تأطير القانون والنظام على أنّهما الطريق الوحيدة، أو على الأقلّ الأكثر ملاءمة، للحدّ من هذه الجرائم (Bullock, 2008). ثالثًا، الاعتماد على الشرطة مصدرًا للمعلومات يؤدّي إلى تهميش وتغييب باقي حالات العنف ضدّ النساء. تشير تايلور (Taylor, 2009) في بحثها حول جرائم قتل النساء على يد أزواجهنّ، إلى أنّ غالبيّة حالات العنف الأسريّ لا يُفْصَح عنها أو تُسَجَّل، وبالتالي

الاعتماد على الشرطة مصدرًا في سياق جرائم قتل النساء قد يؤدّي إلى تأطير خاطئ لهذه القضايا، وفي بعض الأحيان قد تُتَناقَل معلومات مغلوطة للغاية. تضيف كلّ من فيربيرن وداوسون (Fairbairn & Dawson, 2013) وتدّعيان أنّ غالبيّة الناطقين بلسان الشرطة من الرجال، لا النساء، وغياب الصوت النسائيّ الكافي في التغطية الإعلاميّة يعزّز عدم المساواة الجندريّة.

تغطية حالات قتل النساء

الأبحاث الأولى حول قتل النساء كانت في الولايات المتّحدة الأميركيّة وبريطانيا، في سبعينات القرن الماضي (Dobash & Dobash, 2011)، ويتبيّن أنّ قتل النساء على يد أزواجهنّ أكثر أسباب موتهنّ شيوعًا (Richards et al., 2013). على الرغم من هذا، لا يزال الإعلام يؤطّر حالات قتل النساء بصفتها مشكلة فرديّة تخصّ امرأة معيّنة، أو نساء من خلفيّات معيّنة، لا جزءًا من ظاهرة اجتماعيّة واسعة (Bullock & Cubert, 2002). تدّعي الباحثة ألات (Alat, 2006) أنّ تغيير هذا الوضع يتطلّبت من مجموعات النساء رفع أصواتهنّ للتأثير في الخطاب المهيمن. كيفيّة تغطية الإعلام للجرائم مهمّة للغاية، كونها تؤثّر في الرأي العامّ، وبالتالي لها أن تتغلغل وتؤثّر في الجهاز القضائيّ؛ ولذلك للوسائل الإعلاميّة القدرة على إحداث تغيير وإحلال مساواة جندريّة حقيقيّة (Carll, 2003). تدّعي ويل (Weil, 2016) أنّ ظاهرة قتل النساء على يد أزواجهنّ أُخْمِدَت وأُسْكِتَت فترة طويلة، وثمّة حاجة ماسّة لإعادتها إلى الخطاب العامّ، وبحث حيثيّات جرائم القتل بعمق أكبر. اقترحت ويل في مقالها بعض السبل لإعادة هذه الظاهرة إلى الخطاب العامّ، من بينها: رفع الوعي العامّ من خلال التغطية الإعلاميّة، والعمل الجادّ من قبل المنظّمات المجتمعيّة، وتمويل المؤسّسات الّتي تحارب هذه الظاهرة.

وجدت ألات (Alat, 2006) في بحثها أنّ التغطية الإعلاميّة لجرائم

القتل وجّهت إصبع الاتّهام نحو الضحيّة، بدءًا من عنوان الخبر، فالخبر نفسه. «اتُّهِمَت» النساء بتجاهل العادات والتقاليد المجتمعيّة في أسلوب حياتهنّ، وسلوكهنّ سلوكًا مستفزًّا غير مسؤول. من جهة أخرى، هُمِّشَ القاتل وأُخْفِيَت هويّته في الأخبار، الأمر الّذي يخفّف من المسؤوليّة الملقاة عليه. إخفاء هويّة القاتل في الأخبار يتضمّن نوعًا من التخفيف من جدّيّة الجريمة الذكوريّة تجاه النساء في المجتمع (Bullock & Cubert, 2002). تشير مايرس (Meyers, 1997) في أبحاثها إلى أنّه حتّى الوسائل الإعلاميّة الّتي تحاول الحفاظ على تغطية موضوعيّة ومتوازنة، تحاول إظهار طرفي القضيّة، لكن لاحقًا تُعَزَّز رواية المجرم على حساب رواية الضحيّة. بكلمات أخرى، لا يمكن للضحيّة أن تروي قصّتها في حالات القتل، بالإضافة إلى ذلك تُتَّهَم بقدر من المسؤوليّة عن الجريمة، من خلال أسلوب التغطية؛ الأمر الّذي يتركها عرضة للانتقاد أكثر من الرجال (Dobash & Dobash, 2011). تُحَمِّل الوسائل الإعلاميّة النساء المسؤوليّة عن قتلهنّ بطرق مباشرة أو التفافيّة؛ الطرق المباشرة تكون عبر استخدام كلمات وأوصاف سلبيّة حول الضحيّة، شكلها أو تصرّفاتها، كما يُبْرَز قرارها عدم تقديم شكوى لدى تعرّضها لحالات عنف سابقة، ويُشَدَّد على سلوكها مع رجال آخرين. تشمل الطرق الالتفافيّة استخدام لهجة الشفقة لوصف المعتدي وإبراز مشاكله الاقتصاديّة، أو الجسديّة، أو النفسيّة، أو التأكيد على عدم ظهور أيّ علامات سابقة أو تصرّفات عنيفة من قبله، بالإضافة إلى وصف الأجواء العنيفة السائدة في البيت على أنّها من مسؤوليّة الطرفين (Chermak, 1995). غالبيّة التغطية الإعلاميّة لا تحمل إدانة للجاني على فعلته، بل تُشْرَح الأسباب الّتي جعلته يقترف جريمة القتل، مثل غيرة القاتل أو اشتباهه بخيانة زوجته له (Campell, 1992).

عملت أَنَسْتاسيو وكوستا (Anastasio & Costa, 2004) على بحث اعتمد على التحليل النوعيّ لـ 148 مادّة إعلاميّة، وقد فحصتا مدى إظهار ضحايا العنف بشكل مغاير وفقًا لجنس الضحيّة.

وفقًا لادّعاءاتهما، الضحايا الرجال يظهرون بصورة ذاتيّة أكثر؛ إذ نُشِرَت عنهم تفاصيل شخصيّة، كما وتُسْتَخْدَم أسماؤهم حين الحديث عنهم أكثر من النساء. فحصت الباحثتان أيضًا إذا ما كان نشر تفاصيل أكثر حول الضحيّة يمكّن من زيادة التعاطف معها والإقلال من توجيه اللوم إليها. قرأ المشاركون في التجربة تقريرًا حول حادثة قتل، يتغيّر خلالها جنس الضحيّة، وكذلك مدى الكشف عن تفاصيلها الشخصيّة وكيفيّة تأطيرها. يتبيّن من التجربة أنّه كلّما توفّرت تفاصيل أكثر حول الضحيّة، يكون التعاطف معها أكبر، وكان توجيه اللوم لها أقلّ. ادّعت الباحثتان عقب نتائج هذا البحث أنّ كيفيّة تمثيل النساء في الإعلام تؤثّر في فهم الجمهور ومعتقداته تجاههنّ، كما ويمكنه أن يؤثّر في السياسة المتّبعة تجاههنّ - هذا ينطبق على الأقلّيّات أيضًا. بالتالي، على الإعلام أن يغيّر من نمط تأطيره للنساء الضحايا.

تدّعي ألات (Alat, 2006) أنّ ثمّة أهمّيّة للمسمّيات الّتي يطلقها الإعلام على المجرم، إذ يوصَف أحيانًا بـ «غير إنسانيّ»، أو «وحشيّ»، أو ما شابه. لكن، في الحالات الّتي تختار التغطية الإعلاميّة إثارة التعاطف مع المعتدي، تكشف عن اسمه الكامل، بالإضافة إلى ذكر الأسباب الّتي دفعته إلى اقتراف فعلته. بالإضافة إلى ذلك، وصف أسباب الجريمة بتعبيرات مثل «جرائم حبّ» أو أنّ المعتدي «فقد صوابه»، يجعل التغطية تُظْهِر بعض التعاطف مع المجرم ودوافعه (Dobash, Dobash & Cava-nagh, 2009).

تدّعي ألات (Alat, 2006) أنّ الرجال يتحكّمون بالوسائل الإعلاميّة ويسيطرون عليها غالبًا؛ ولذلك لا يمكن أن نتوقّع أن تكون التغطية ذات حساسيّة أكثر تجاه حالات العنف الأسريّ مثلًا؛ ولذلك فهي تطالب أن تؤدّي النساء دورًا أكبر في عمليّة اتّخاذ القرار في الإعلام، ما يؤدّي إلى دفع المساواة الحقيقيّة بين الجنسين. كارل (Carll, 2003) تعاضد هذا الادّعاء، وتدّعي أنّه

كُلّما شغلت النساء مناصب مفصليّة أكثر في الإعلام، سيكون لذلك تأثيرًا إيجابيًّا في نمط التغطية، كما سيقلّل من القولبات الجندريّة.

تقدّم شلهوب كيفوركيان (Shalhoub-Kevorkian, 2003) بقراءتها لهذه الظاهرة جانبًا إضافيًّا؛ إذ تدّعي أنّ قتل النساء يساوي في تعريفه «قتل الكراهية»، كونه يعتمد على الجَنْدِر والتهديد والإرهاب الّذي ينتهجه الرجال ضدّ النساء. تقترح شلهوب كيفوركيان التوقّف عن التعامل مع قتل النساء على أنّه قضيّة جندريّة، حلّها كامن في النساء، وإنّما التعامل معها بصفتها مشكلة سياسيّة تحتاج معالجة على المستوى الجماهيريّ. بالنسبة إليها، قتل النساء وضع لا يسمح لهنّ العيش بأمان وإدارة حياتهنّ بشكل طبيعيّ، فهنّ يعشن تحت تهديد متواصل من السلطة الذكوريّة المهيمنة.

الإعلام الفلسطينيّ في أراضي 48

يعبّر الإعلام الفلسطيني في أراضي 48 عن البنية المجتمعيّة، والاقتصاديّة، والسياسيّة للفلسطينيّين المُجَنَّسين إسرائيليًّا. للإعلام دور مزدوج؛ فمن جهة يعرض الواقع، لكن من جهة أخرى يعزّز الخطاب المهيمن ويرسّخه (Abo Baker, 2014). نظرًا إلى الواقع المعقّد لفلسطينيّي أراضي 48، فإنّهم لم ينجحوا بصفتهم جماعةً قوميّةً من إقامة وسائل إعلاميّة مستقلّة تعبّر عن تطلّعاتهم، وقد نشأ إعلام فلسطينيّ يُعَدّ امتدادًا للوسائل الإعلاميّة الإسرائيليّة، تحت وطأة وإشراف المؤسّسة الإسرائيليّة (Kabha, 2006). لكن، من جهة أخرى، فإنّ ثمّة إعلام فلسطينيّ مستقلّ نشأ في أراضي 48، قدّم للمتلقّي الفلسطينيّ مضامين تخاطب رؤيته السياسيّة والاجتماعيّة (جمّال، 2005).

على مرّ السنوات، حدثت تغييرات مهمّة في الإعلام الفلسطينيّ

في أراضي 48، إلّا أنّ التطـوّر الأهمّ بـدأ مع ظهور المواقع الإخباريّة على شـبكة الإنترنيت وزيادة شـعبيّتها (Kabha, 2006). أدّى هذا التطـوّر إلى تغيـيرات جذريّة في أنمـاط العمل الإعلاميّ، ولا سـيّما في العمـق والجدّيّـة. تتمـيّز المواقـع التجاريّة بتركيزها عـلى الصور والتغطيـة السـطحيّة، أكثر من التركيز على النـصّ والتناول الوافي والمعمّق للأحـداث (Karnial & Dinor, 2009).

عـلى الرغم من التطوّر الّـذي حلّ بالإعلام الفلسـطينيّ في أراضي 48، إلّا أنّ ذلـك لم يؤثّـر في نمطيّـة التغطيـة الإعلاميّـة، ولا سـيّما للشرائـح المجتمعيّة المسـتضعَفة. أجـرى جمّال وبصـول (2011) بحثًا يفحـص كيفيّـة تغطيـة الإعـلام في أراضي 48 للـمرأة في كلّ من صحـف «بانوراما»، و«الصنّـارة»، و«كل العـرب »، وخرجـا بعـدّة اسـتنتاجات تعـزّز جميعًا الادّعـاء بأنّ تعامل الإعلام مـع المرأة ما زال نمطيًّـا ومُقَوْلِبًـا؛ إذ يُظْهِرَهـا مثلًا بدور الأمّ الخاضعة لسـلطة الرجـل أكـثر مـن إظهارها مسـتقلّة وقويّـة. يعمـل الإعلام على تغطيـة النسـاء في مجـالات ثقافيّـة واجتماعيّة محـدودة، كما أنّه يركّـز على الجانب الأنثـويّ الجماليّ فيهنّ أكثر مـن التركيز عليهنّ صاحبـات مواقـف وآراء وقادرات عـلى التأثير.

هـذه التغطيـة النمطيّـة ليسـت بالـضرورة ناتجـة عـن تقصـير إعلامـيّ في عمـل الصحافيّـين؛ إذ ثمّـة عوامل عدّة تؤثّـر في كيفيّة التغطيـة ونوعيّة المضامين. يُظْهِر بحث جمّال وعوايسـة (2011) أنّ الصحافيّـين الفلسـطينيّين يواجهـون عدّة تحدّيـات تؤثّر في تأدية عملهم بشـكل مهـنيّ؛ بعض مـن تلـك العوامل يتعلّـق بالمحيط المحافـظ والمجتمـع وتحدّياتـه، بالإضافـة إلى عوامل أخـرى تتعلّق بمالـكي الوسـائل الإعلاميّـة وإملاءاتهـم في عمـل الصحافيّـين. يتبـيّن مـن نتائـج البحـث أنّ الصحـافيّ/ ة الفلسـطينيّ/ ة يعـاني مـن ظـروف عمل ليسـت مُرْضِيَة ولا تـلائم سـقف توقّعاته، كما أنّ المحرّريـن ومالـكي الوسـائل الإعلاميّـة لا يمنحـون الصحـافيّ/ ة مسـاحة حـرّة للتعبـير. من جهة أخـرى، تحدّيـات المجتمـع الخارجيّ

وتوسّع ظاهرة العنف تضع الصحافيّين تحت تهديد مستمرّ دون تزويدهم بالحماية من قبل مشغّليهم. يؤثّر هذا الواقع في نمطيّة التغطية ونوعيّة المواضيع الّتي يتطرّق إليها الصحافيّ/ ة؛ فلا كسر لتابوهات اجتماعيّة، ولا منصّة حرّة للنقد.

ركيزة بحثيّة لبناء الدليل

للعمل على صياغة الدليل أجرينا بحثًا تناول التغطية الإعلاميّة لجرائم قتل النساء. تستند عيّنة البحث على المقالات الإخباريّة للمواقع الإلكترونيّة الأكثر شعبيّة في المجتمع الفلسطينيّ في أراضي، وهي «بانيت»، و«بكرا»، و«العرب»، و«الصنّارة».

«بانيت» و«العرب» و«الصنّارة» امتداد إلكترونيّ للصحف المكتوبة «بانوراما» و«كلّ العرب» و«الصنّارة». تُدْرَج هذه الصحف في فئة الصحف التجاريّة، حيث يكون التركيز أكثر على الوسائل المرئيّة، مثل الصور، الّتي غالبًا ما يكون حجمها أكبر بكثير من مادّة الخبر المكتوبة. تتضمّن عيّنة البحث 15 حالة قتل نساء من السنوات 2018، و2019، و2020 (5 حالات من كلّ عام)، وقد اختيرَت الحالات بشكل عشوائيّ، كون البحث نموذجيًّا وهدفه ليس تغطية جميع الحالات، وإنّما فحص كيفيّة التغطية الإعلاميّة. جرى التطرّق للموادّ الإخباريّة حول الجرائم الجندريّة، ومقالات الرأي، وتغطية المظاهرات والمداخلات والفعاليّات الّتي نُظِّمَتْ وحصلت على تغطية إعلاميّة.

تحليل الموادّ الإخباريّة في قضايا الجرائم الجندريّة بحقّ النساء الفلسطينيّات في أراضي 48، ووفقًا لمنهج «النظريّة المجذّرة» (Glaser & Strauss, 1967)، تضمّن المراحل الآتية: اختيار عيّنة البحث، وقراءة كلّ الموادّ الإخباريّة المتعلّقة بكلّ حالة على حدة، واستنباط الخصائص الّتي تميّز كلّ حالة. تعتمد المرحلة الثانية على تجميع الخصائص جميعًا من كلّ الموادّ، واستخلاص المشترك بين

الحـالات جميعًـا. بعـد الانتهاء مـن مرحلـة التجميـع والتصنيف، أُعيـدَ فحص هـذه الخصائص وفقًا لمـدى تكرارهـا في الحالات الّتي بُحِثَـتْ، ومـدى ترابـط هـذه الخصائـص ببعضها البعـض، ومدى ارتباطهـا بموضـوع البحث.

موقف نسويّ وصحافيّ

بالإضافـة إلى بحث حـالات العنف في الإعلام، ولتفسـير الخصائـص المُسْـتَنْبَطَة مـن التحليـل النوعـيّ للمـوادّ الإخباريّـة حـول الجـرائم الجندريّـة، ومحاولـة الوقـوف عـلى الآليّـات الإعلاميّة المتاحَـة لدى طواقـم الصحافة، والتحدّيـات الّـتي تواجههـم عنـد تعاملهـم مـع قضايا ذات حساسـيّة، ومحاولاتهـم إيجاد المصـادر المعلوماتيّة التقليديّـة، أجرينـا مقابـلات مـع ناشـطات نسـويّات وصحافيّـين، في محاولة لتفسـير التغطيـة الإعلاميّة من وجهـة نظـر نسـويّة وإعلاميّـة، وكيـف يمكـن للتعاون بـين الجمعيّات النسـويّة والإعلام أن يسـاعد في عمليّة التغيـير المجتمعيّة.

تضمّنت المقابلات ثلاثة صحافيّـين (صحافيّان وصحافيّة)، وثلاث ناشـطات نسـويّات. الصحافيّون يعملون في الوسـائل الإعلاميّة الّتي اختيرت لبحثها، وفي وسـائل إعلاميّـة عربيّة أخرى.

نتائج البحث

نتائج البحث تنقسم إلى قسمين؛ الأوّل نتائج التحليل النوعيّ والكمّيّ لموادّ إخباريّة تغطّي قضايا عنف ضدّ النساء، والثاني نتائج تحليل مقابلات هاتفيّة مع مجموعة من الناشطات النسويّات والصحافيّين، للحديث عن كيفيّة تغطية الإعلام الفلسطينيّ لقضايا العنف ضدّ النساء، والتحدّيات والمعيقات الّتي ترسّخ التغطية النمطيّة.

تحليل الموادّ الإخباريّة

تَبَيَّن من التحليل النوعيّ وجود محاور مشتركة حول كيفيّة تغطية الإعلام لقضايا العنف ضدّ النساء:

أ. تغييب الصوت النسائيّ.

ب. شحّ المعلومات عن الضحيّة.

ت. الشرطة مصدرًا للمعلومات.

ث. جنس المراسل الصحافيّ - ذكور.

ج. موضوعيّة التغطية فيها خلل.

ح. غياب الصوت النسويّ النقديّ.

خ. استعمال لغة إعلاميّة غير حسّاسة جندريًّا.

في ما يلي نستعرض بعض المعطيات الكمّيّة بهدف تقديم صورة عامّة حول كيفيّة تغطية الإعلام لقضايا العنف ضدّ النساء.

- يتبـيّن مـن فحص عيّنـة البحـث أنّ 66% (10 مـن 15 حالة) من تغطيـات حـالات قتل النسـاء، لم يركّز الإعلام فيهـا على قصّة الضحيّـة والتفاصيل الإنسـانيّة، فاقتـصرت التغطية على سرد الجانـب الجنائيّ مـن الحالة.
- يتبـيّن من فحـص عيّنـة البحـث أنّ 73% (11 مـن 15 حالة) من التغطيـات لحـالات قتل النسـاء، تضمّنـت نوعًا من الشـجب؛ 45% من تعبيرات الشـجب عـبر العمل الصحـافيّ الميدانيّ، مثل محاورة شـخصيّات مختلفـة للحديث عن الجريمة واسـتنكارها، و45% منهـا عبر تغطية لمظاهـرات خرجت عقب الجريمة، و10% شـجب عبر بيانات من قبل رؤسـاء سـلطات محلّيّة، وجمعيّات نسـويّة، وجهات أخرى.
- يتبـيّن مـن فحـص عيّنة البحـث أنّـه في 33% من حـالات قتل النسـاء (5 مـن 15 حالـة)، شملـت التغطيـة مقابـلات مع ذوي الضحيّـة المقرّبـين منهـا، لسمـاع روايتهـم، وليكونـوا مصـدرًا إضافيًّـا حـول حيثيّـات الجريمـة. 80% (4 مـن 5 حـالات) مـن الحـوارات مـع ذوي الضحيّـة كانـت مع نسـاء مقرّبـات منها، مثـل الجدّة، الوالـدة، الابنة، الصديقات. لكن جديـر بالذكر، أنّه في حالـة واحـدة فقط مُنِحَ صوت النسـاء منصّـة أكبر بكثير من صوت الرجـال. أمّا في بقيّة الحالات، فقد كانت مداخلة النسـاء مقتضبـة للغايـة، وتـكاد لا تُذْكَر مقارنـة مع مداخـلات الرجال.
- يتبـيّن مـن فحـص عيّنة البحـث أنّـه في 13% من حـالات قتل النسـاء (حالتـان مـن بـين 15)، قـدّم الإعـلام تغطية شـاملة وعميقـة للجريمـة وحيثيّاتهـا، والمظاهـرات، ومرافقـة ذوي الضحيّـة حتّى لحظـة النطق بالحكـم، وإجـراء المقابلات معهم عقـب ذلك.
- يتبـيّن مـن فحـص عيّنـة البحث أنّـه في 20% من حـالات قتل النسـاء (3 حالات من مجمل 15)، قدّم الإعلام تغطية شـاملة، شملـت العديد مـن ذوي الضحيّـة والمقرّبين منها.

تحليل المقابلات الهاتفيّة

يستعرض هذا القسم من النتائج التحليل النوعيّ للمقابلات الهاتفيّة مع الناشطات النسويّات والصحافيّين، وهي مقابلات تهدف إلى شرح ما جاء في القسم الأوّل من النتائج أعلاه؛ إذ تُفْحَص كيفيّة تعامل الإعلام مع قضايا العنف ضدّ النساء من وجهتي نظر إعلاميّة ونسويّة.

قائمة الناشطات النسويّات والصحافيّين المشاركين في البحث:

الاسم	المهنة
أ	صحافيّ
ب	صحافيّ
ج	صحافيّة
د	ناشطة نسويّة
هـ	ناشطة ومديرة جمعيّة نسويّة
و	ناشطة ومديرة جمعيّة نسويّة

يتبيّن من تحليل المقابلات وجود فجوات في رؤية التغطية الإعلاميّة لحالات العنف ضدّ النساء بين وجهة النظر الإعلاميّة ووجهة النظر النسويّة. أشارت مجموعة الصحافيّين إلى تحدّيات جدّيّة في تغطية قضايا العنف ضدّ النساء، بينما تشير الناشطات النسويّات إلى كسل إعلاميّ يتميّز بعدم بذل الجهود اللّازمة لتقديم تغطية شاملة ومعمّقة لجميع أطراف القضيّة. اسْتُخْلِصَ من التحليل النوعيّ للمقابلات 4 محاور رئيسيّة:

1. الفرق في التغطية الإعلاميّة بين حالات قتل وأخرى

واحـدة من النقاط الّـتي برزت في التحليل النوعـيّ للموادّ الإخباريّة حـول قضايا العنف ضدّ النسـاء، الفرق في التغطيـة الإعلاميّة الّتي حظيـت بهـا بعض القضايـا مقابل قضايـا أخرى. كانـت لمجموعتي الناشطات النسـويّات والصحافيّين عدّة تفسيرات، منها المتجانس، ومنهـا المتفـاوت، لشرح هـذا الاختلاف في التوجّـه الإعلاميّ، وهل هـو نتاج انتقائيّـة أم لعوامل خارجيّة أخرى تـؤدّي دورًا مركزيًّا في ذلك؟

يـرى الصحافيّون أنّ للعائلة والبيئة المحيطة بالضحّيّة دورًا أساسـيًّا في فـرض قضيّـة القتل وبقائها عـلى الأجندة الإعلاميّـة، بالإضافة إلى عواهـل أخـرى تتعلّـق بآليّات عمـل الوسـائل الإعلاميّة. فسّر الصحـافيّ (أ) هذا التعامل عـلى النحو الآتي:

«أنا حسـب رأيي كلّـه بعود لتجـاوب العيلـة، وإذا العيلة معنيّـة في هـذا الموضوع، إنّـه تكتب وتحكي عـن الموضوع. بالمناطـق اللّي بقـوم بتغطيتها قليل جدًّا إنّـه حدا يتجاوب معـك. يعني على سـبيل المثـال عيلة ضحيّـة القريناوي في رهـط بتختلـف عـن بـاقي العائـلات، العيلة كانـت تحكي وتتجـاوب وقضيّتهـا أخـدت صـدى، مـش بـسّ بالإعلام العربـي، إنّما كمان في الإعلام العـبري، أمّا غالبيّة العائلات مـا بتتعاون مع الإعـلام، في مناطـق الجنوب».

تتجانـس الصحافيّـة (ج) مـع ما جاء على لسـان الصحـافيّ (أ)، لكن كانـت لهـا إضافتها في تفسـير اختلافات التغطيـة، قائلة:

«إحنـا منحـبّ الغمـوض ومنحـبّ الأكشـن، يعـني دايمًـا بكـون في عنّـا شـغلات نكتبهـا عالفيسـبوك. بطبيعـة الأحـوال في النقـب هـي حالـة منفـردة وخاصّة جـدًّا، فيه كثـير إشـكاليّات بتمـسّ المـرأة، من حـالات قتـل، إهانة،

تعـدّد زوجـات، تهميـش على كافّـة المسـتويات، حتّى على صعيـد قيادتنا إحنـا كعرب النقب مش موجـود على أجندة السياسـيّين، لكـن عـلى صعيد قضايـا القتل نعـم، يعني منحـكي عـن مجتمـع بـدوي إلـه الخصائـص تبعتـه، وفيه محاولـة تعتـيم عـلى كلّ الشـغلات اللّي بتصـير وعلى كلّ قضايـا قتـل النسـاء، وتهميش المـرأة والعنف ضـدّ المرأة. إشي طبيعـي الإعـلام يوخـد الإشي ويكتبـه بشـكل مهمّـش (...). حـالات مثل يـارا أيّوب بفكّر هـو الغموض كان سـيّد الموقـف، آية لأنهـا انقتلت بـرّا، وطريقة القتل إنّـه اغتصاب وقتل، كان الإشي كثـير بوجّع ومؤلم. بطبيعة الأحـوال، يـارا أيّوب طريقـة قتلهـا كانت غريبـة، لقوها بسـطل الزبالـة، والقضيّة نفسـها مين اللّي قتلهـا، وهنّي البيئـة اللّي حواليها، خلّـوا القضيّة على الأجنـدة. يوم كان في مظاهـرة، يوم كان في وقفـة احتجاجيّة، ويوم في إضاءة شمـوع عـلى روح يـارا. كانـوا الأهـل نفسـهن اهتمّـوا إنّه يخلّـوا القضيّة عـلى الأجندة».

للصحـافيّ (ب) تفسـيرات تسـلّط الضـوء عـلى جوانب أخـرى، قد تـؤدّي دورًا في حجـم التغطيـة الإعلامـيّ الّـذي يمكـن أن تحصل عليـه ضحيّـة جريـة قتل عـلى خلفيّـة جندريّة.

«أوّل إشي فيـه قضايـا اللّي هـي بتوخد تغطيـة إعلاميّة، مـرّات أوّل إشي بيجـي بالتوقيـت يعني، مـرّات التوقيت مثـلًا فـشّ أحـداث كبـيرة، فـشّ ملفّـات كبـيرة حارقـة، عالأجنـدة فـشّ إشي طاغـي، مثـل موضـوع كورونـا أو موضوعـات كبيرة، فسـاعتها بتوخـد حيّز. الشـغلة التانية هـي موقع الجريـة، إنّه يـارا انقتلـت بالجـشّ، الجشّ بلد بالشمـال (...) عادة بتصرش هناك حـوادث، صبيّة صغيرة، ومـش منطقـة متعارف فيهـا كلّ يوم بتصـير فيها جريمة قتـل، فبتوخـد تغطية. آية كونهـا موجودة خـارج البلاد في

أستراليا. إسّا في كمان شغلة، يعني هاي شغلة مهمّ نحكيها، خصوصًا في السنوات الأخيرة، ضغط الفيسبوك وشبكات التواصل الاجتماعي بعمل دوره وتأثيره على الإعلام، يعني لمّا إنت بتشوفي قضيّة طاغية على الفيسبوك وموجودة ومتداولة بين الناس بشكل كبير، فواضح إنّه وسائل الإعلام بتتأثّر في هاد وبتوسّع النقاش والحديث حول الموضوع. شغلة تانية، اليوم تيجي تقول جريمة قتل في اللدّ أو في الرملة للأسف إنّه صار الإشي وكأنّه معروف إنّه هناك تُقْتَل نساء. إسّا في كمان مدى تعاون المجتمع وتعاطيه مع الحدث (...) إسّا هاد الموضوع مش بسّ على قتل نساء (...) ومرّات طريقة القتل وبشاعة الجريمة وعدّة تفاصيل بتدخل عل الخطّ مثلًا، اللّي هي بتأثّر بشكل كبير».

كانت للناشطات النسويّات رؤية أخرى للاختلاف في التغطية الإعلاميّة، بعضها يتجانس مع ما جاء أعلاه، لكن بعضها الآخر يسلّط الضوء على الضحيّة نفسها، وكيف تعامل الإعلام معها ومع حيثيّات جريمة القتل. بالنسبة للناشطة النسويّة (د)، الصدى الإعلاميّ لا يعني بالضرورة تعاطفًا مع الضحيّة؛ إذ كانت تغطيات تتضمّن بعض الاتّهامات للضحيّة ذاتها، وإن لم تكن بارزة.

«فيه عدّة أسباب، السبب الأوّل جيل الفتيات، ثانيًا وين كانوا مع إنّه... اطّلعي إحنا منحكي عن التغطية، هاي التغطية كانت من الأهل، بدعم من الأهل، يعني لو إنّه أهلهن هدول البنات ما طلعوا على الإعلام بهاي القوّة، ما كان ممكن يوخدوا هاي المنصّة، وكمان الجمعيّات النسويّة اللّي أكّدت على قضيّة الجيل (...) القسم الثاني كمان في داخل مجتمعنا ومش مفروض إنّه نغمّض عينينا عنّه، إنّه كمان كان اتّهام للضحيّة، يعني هاي الصبيّة

اللّي بأستراليا. كمان الساعة، يعني أنا إذا بدّي أنقتل لازم أعيّر ساعتي قبل ما أنقتل. فإنّه إحنا ما منطّلعش إنّه كان ضجّة، مزبوط كان في ضجّة، ولكن كان كمان في نقد لاذع بجوانب اللّي ما كان يمكن هلقد ظاهرة، قضيّة توجّه الأهل وقضيّة التعاطف مع الأهل ومع الضحايا بشكل أكبر، لكن هذا ما بعكس مواقف خلّينا نقول إنّه المجتمع مع هذول الضحايا».

أما الناشطة النسويّة (ه)، فقد ألقت الضوء على جوانب أخرى تؤدّي دورًا مركزيًّا، وفقًا لها، في حصول قضايا معيّنة على تغطية إعلاميّة واسعة مقابل قضايا أخرى، مع الإشارة إلى الدور الّذي تؤدّيه العائلة في فرض قضيّة معيّنة على الأجندة الإعلاميّة. تقول (ه):

«فيه انتقائيّة في الإعلام، وهاد بتعلّق بكثير أمور. بتعلّق بالعيلة وقدّيش العيلة واعية وقدّيش العيلة بتنشر وقدّيش بتتعاون وبدها تبرز القضيّة، وبتعلّق كمان بالبروفيل تبع الضحيّة، يعني فيه فرق بين وحدة عمرها 20 سنة بالتعامل، وبين وحدة عمرها كبير، وفيه فرق بين وحدة محجّبة ووحدة مش محجّبة، وفيه فرق بين وحدة شقرا ووحدة سمرا، بحكي أنا بلغة الشارع، حلوة ومش حلوة بالمقاييس المجتمعيّة اللّي إحنا منعرفها، فكلّ هاي المركّبات بتأثّر».

2. تغييب الصوت النسائيّ في التغطية الإعلاميّة

هذا المحور كان أحد المحاور الّتي برزت فيه فجوة كبيرة بين تفسير الناشطات النسويّات وتفسير الصحافيّين. الصحافيّون ركّزوا أكثر على التعقيدات المجتمعيّة والبنية الذكوريّة الّتي تمنع

المـرأة مـن الحديـث للوسـائل الإعلاميّـة، والتعاون مـع الإعلام، خوفًـا مـن المجتمع المحيـط. لكن، من جهـة أخرى، ترى الناشـطات النسـويّات هـذا التغييـب تقصـيرًا إعلاميًّـا، سـببه التوجّـه إلى الأسـهل والأكثر مناليّـةً، بدلًا من بذل جهـد للوصول إلى الأصوات النسـائيّة الّتي قد تسـلّط الضوء عـلى جوانب أخـرى مغايرة لتلك الّـتي يتطرّق إليهـا الرجل.

وفقًـا للناشـطة النسـويّة (ه)، إنّ الواقـع أكثر تعقيـدًا، لكن على الإعـلام أن يبذل جهدًا أكـبر لتغيير هذه المنظومـة الذكوريّة الّتي تضـع الرجـال في المقدّمة وتُبقي النسـاء خلفًا.

«إحنـا عايشـين في مجتمع اللّي إسـقاطاته وتبعاته موجودة في كلّ محـلّ وبـكلّ مسـتوى، يعـني بكفّـي فيـه الهيمنـة الذكوريّة في كلّ المسـتويات، فلمّا الإعلام نفسـه بدّه يروح، يعـني حتّى لو الإعلام بدّه يبذل جهد إنّه يلاقي نسـاء، نفرض يعـني إنّه الإعلام مـش عم بسـتنّى برياحة تيجـي الأمور، عـم ببـذل جهد إنّـه يلاقي نسـاء، بلا شـكّ إنّه أصعـب لأنّه المنظومـة المجتمعيّـة بتخلّي الرجال بارزين أكـثر، وفي الواجهة أكـثر، وحـتّى في حـالات قتل نسـاء، يعني اللّي أكـثر ممكن يطلـع هـو الأبـو بحالة مـش هـو القاتـل، أو الأخـو بحالة مـش هو القاتل، يعـني الذكور بالعيلة، وهـاد إشي بعكس مجتمعنـا، بعكس الواقـع في مجتمعنـا، هو صـورة مجتمعنا، عشـان تتغيّر هاي الصـورة لازم الإعلام الـلّي إحنا منتوقّع منّه ومنتوخّـى منّه طبعًا إنّه يكون في عنده أكثر مسـؤوليّة وأكـثر وعي للواقـع المجتمعـي الموجـود، وضرورة تغيير هذا الخطـاب، وتغيـير موازين القـوى، إنّه هو يبـذل جهد أكثر، ومـا يركـن على شـو متاح، إنّمـا يلاقي هـو اللّي بشـوف إنّه لازم يكون مناسـب ويكون فيه مسـؤوليّة عليـه إنّه يوخد صـوت النسـاء الـلّي بالعيلة هاي فيهـا امـرأة انقتلت، وما يكتفـي بالـلّي متاح أكـثر، اللّي هو صـوت الرجال».

الناشطة النسويّة (د) يوافق رأيها ما جاء على لسان الناشطة (ه)، وتتقدّم بهذا الادّعاء خطوة إلى الأمام، متطرّقة إلى تعامل المجتمع مع أمّ الضحيّة، والمسؤوليّة الّتي يحمّلها إيّاها المجتمع، مدّعية:

«كلّ قضيّة سيطرة الفكر الذكوري بشكل عامّ هي الأساس يعني، وبعدين بشي محلّ بحمّلوا الأمّ مسؤوليّة ما، هنّي بستعملوها بأمثالهن: 'طبّ الجرّة على تمّها بتطلع البنت لإمّها'، فهاي الرؤية الذكوريّة المسيطرة اللّي بتشوف إنّه امرأة اللّي زاحت عن مسار عاداتهن وتقاليدهن والموروث الأبوي، خلّينا نقول وانقتلت، هل يُعْقَل إنّه ييجوا يعطوا للإمّ إنها تحكي، هنّي بعطوا الأبو إنّه يحكي (...) اليوم الأصوات اللّي عم ترتفع هي فقط النساء القياديّات داخل المجتمع الأهلي والجمعيّات النسويّة، هاد الصوت اللّي عم نسمعه، لكن ما منسمع صوت إمّها، وما منسمع صوت أختها، وما منسمع صوت بنتها. هلّأ هدول المفروض يكون في إلهن صوت، لأنّه هول اللّي عم بعيشوا الألم، وهاد الألم اللّي عم بعيشوه مكتوم، وهو مكتوم مش لأنّه الواقع أكثر تعقيدًا، لأنّه تحميل كمان مسؤوليّة، يعني اليوم المجتمعات محمّلين الإمّ مسؤولية، محمّلينها مسؤوليّة بمنظور سلبي، إنّك إنت اللّي خلّيت بنتك مثلًا كذا كذا كذا، فبحمّلوها. وين إمّها؟ بسّ بقولوش وين أبوها؟».

ينسجم ادّعاء الصحافيّة (ج) مع الادّعاءات أعلاه؛ إذ ترى تغييب صوت النساء ناتجًا عن البنية المجتمعيّة الذكوريّة، وليس تقصيرًا إعلاميًّا بمعناه الحرفيّ؛ فالواقع أكثر تعقيدًا، ويضع الكثير من العقبات والتحدّيات أمام الصحافيّ/ ة لإتمام العمل بشكل مهنيّ، وإحضار الصوت الّذي يمكن أن يتحدّث عن الضحيّة بإسهاب ووضوح.

«لأنّه بمنعونهن، إحنا عايشين بمجتمع ذكوري اللّي هو متسلّط، وأنا كنت شاهدة على أكثر من حالة إنّه يتمّ منع النساء من إنها تحكي عن بناتها. إحنا بعدنا مجتمع ذكوري اللّي بنبر على المرأة إذا فتحت تمّها، معناته هاي عيب، هاي بتمسّ فينا، هاي بتمسّ بأخلاقنا، ممنوع تحكي، وإذا حكت رح تغلط. ما بسمحوا حتّى للمرأة إنها تعبّر عن رايها، بالذات في فترة اللّي هي فترة حداد أو فترة إنها تفقد إشي كتير غالي عليها. بالصدفة لتلاقي مرأة قويّة اللّي هي بتطلع عن هاي الشغلات، وبتحكي وبتعبّر عن رأيها، بتحكي شو اللّي صار (...) أنا شخصيًّا كنت بخابط عشان أحكي مع المرأة، بسّ في نساء بدهنّش، برفضوا من منطلق خوف».

تدّعي الناشطة النسويّة (و) أن تغييب صوت النساء في غالبيّة تغطيات قضايا العنف ضدّ النساء، نتاج كسل إعلاميّ، لكن أيضًا نتاج مجتمع ذكوريّ يضع الرجل في المقدّمة، ولا يسمح للمرأة أن تُسْمِعَ صوتها كونه غير مقبول مجتمعيًّا.

«هذا كسل، أوّل إشي العائلات بتحطّ الذكر بالواجهة، هو اللّي بحكي واللّي كذا، والنسوان لازم يعيطوا ويتبكبكوا (...) لأنّه من الأساس إحنا كمان مذوّتين الذكوريّة، إنّه اللّي بدّه يطلع... هاي قضيّة إنّه أنا أجتهد أكثر وأحاول أكثر، أهون إشي إنّي أجيب الزلة وأحطّ قدّامه المايك ويحكي. هلّأ من الأساس هو بدّه يظهر ومن الأساس صوته أهون ومن الأساس صوته مش عورة، وكأنّه عقلاني وبحكيش بعواطف، بينما إذا بدّي أجيب المرا بدّي أجيبها بطريقة كتير نمطيّة، كمان هاي فيها مشكلة، بدّي أجيب مرا تعيّط على بنتها وهيك».

بالنسبة للصحافيّ (ب)، لا يهمّ مَنْ يتحدّث عن الضحيّة طالما كان المتحدّث من المقرّبين منها؛ فالهويّة الجنسيّة للمتحدّث/ ة لا تؤدّي دورًا محوريًّا، وإنّما التركيز على ما يُقال، وليس على مَنْ يقول.

«أوّل إشي شغلتين؛ لمّا فيه حادثة قتل وبدنا نحكي مع حدا من العيلة مثلًا، أنا بالنسبة إلي أجيب أقرب حدا على الضحيّة، هلّأ إذا طلع أبوها ولّا أخوها ولّا أختها ولّا إمّها، يعني بطّل الإشي هو هَلْقَد بلعب دور، أنا بدّي مين أقرب واحد عليها يحكي. أنا هاي الجزئيّة مش هَلْقَد... يعني كمان مش منطقي لمّا تُقْتَل امرأة لازم تجيب امرأة تحكي، بالعكس، مهمّ مرّات تجيب كمان صوت الرجل يطلع يعبّر، السؤال إيش بعطيكي... يعني أنا كمان مرّة برجع على نفس النقطة، إنّه نجيب مرأة تحكي عن الموضوع بكلّ ثمن بسّ لأنّه صوت نسائي، ولّا ممكن نجيب رجل اللّي ممكن يعطيكي أكثر بكثير معلومات وتفاصيل ويوصّل رسالة أعمق بكثير من صوت امرأة؟».

3. الجمعيّات النسويّة مصدرًا موثوقًا حول قضايا العنف ضدّ النساء

تبيّن من التحليل النوعيّ للموادّ الإخباريّة، أن غالبيّتها تستند على بيانات الشرطة دون التوجّه إلى الجمعيّات النسويّة أو مؤسّسات المجتمع المدنيّ، للحصول على معلومات أوفى حول القضيّة. وفي بعض الحالات الّتي أضاف فيها صحافيّون إحصائيّات ومعطيات حول نسبة الجريمة ضدّ النساء في أراضي 48، استند ذلك على معطيات «أمان – المركز العربيّ لمكافحة العنف». رؤية الناشطات النسويّات حول قدرة الجمعيّات النسويّة على

أن تكـون المرجعيّـة الأساسـيّة للإعـلام حـول قضايـا العنف ضدّ النسـاء، تتأرجـح بـين موافقـة ومعارضة، لأسـباب مختلفة.

تعتقد الناشـطة (ه) أنّ على كلّ جسم أن يؤدّي دوره بدلًا من خلق بدائـل لـه، والعمـل على التحسـين من تأديتـه لعملـه؛ هي ترى أنّـه لا يمكـن للجمعيّات النسـويّة أن تحـلّ مكان الشرطـة مصدرًا أساسـيًّا للمعلومـات عـلى الصعيـد القضـائيّ، وعـلى الجمعيّـات النسـويّة أن تكـون مصـدرًا حـول ملـفّ الضحيّة في حـال توفّرت معلومـات حولها.

«أنـا بفكّر إنّـه الموضوع مركّب يعـني، وأنا مـع إنّه الناس اللّي لازم تقـوم في دور معيّن هي اللّي تقـوم فيه، وبدل مـا نخلـق بدائل لإلها، هـي اللّي تقـوم بدورها. أنـا بفكّر إنّه موضـوع المعلومات بمـا يتعلّق بهاي القضايـا، جزء منّه مـا بنفع يُسْـتَقى غير من الشرطة، خصوصًـا لمّا منحكي عن الجوانـب القانونيّـة، واللّي إلهـا علاقة بالتحقيقـات وكلّ الشـغلات هاي. أنـا بفكّر إنّـه هاد مش مجـال الجمعيّات النسـويّة، ولا لازم يكـون مجـال اختصاصهـا يعـني، في مسـارات قضائيّـة وقانونيّـة اللّي لازم تقـوم بواجبهـا بهـاد الاتّجـاه، وتعطـي المعلومـات الصحيحـة. طبعًـا إنّه هـنّي مـا بقومـوا وبعطـوا المينيموم مـن المعلومـات هاد موضوع تـاني، هاد موضوع اللّي لازم ينشـغل عليه، ولازم يكـون في advocacy مقابـل الشرطة ومقابل مؤسّسـات الدولـة الـلّي لازم تهتمّ تعطـي المعلومـات قدّيش ممكن أكـثر، وبمصداقيّة أكـثر. الجمعيّات النسـويّة بفكّر الجانب تبعهـا لازم يكون إنّه هي تزوّد الإعـلام بحالات وبقضايا، والمضامين والمواضيع والإشـكاليّات والتحدّيات اللّي بتمرق فيهـا، الـلّي بتخصّ هـاي القضايا بشـكل عـامّ، وبحالات عينيّـة لمّـا يعطـوا... يعـني آه أنـا بفكّـر إنّـه الجمعيّـات النسـويّة لازم تكـون هـي مرجعيّـة للإعـلام، يعـني أنـا

ما بفكّر إنّه الجمعيّات هي اللّي لازم تقوم بتأدية هاد الدور، بفكّر إنّه المؤسّسات الإعلاميّة والهيئات الإعلاميّة والقنوات الإعلاميّة لازم يكون عندها آليّات واضحة للتواصل مع الجمعيّات، ومن الجمعيّات يستقوا المعلومات عن الحالات اللّي على الأقل هي عينيّة. يعني ملفّ امرأة قُتِلَتْ أوكي، لازم نوخد من الشرطة كلّ ما يتعلّق بالجوانب القانونيّة والقضائيّة ومسارات التحقيق، والجمعيّات النسويّة لازم تكون هي مرجعيّتنا في حالة طبعًا كان عندها المعلومات عن هاي المرأة، عن عيلتها؛ حيثيّات القتل، عن شو بدكوا تنشروا، عن شو بدكوا نقول إحنا كصحافة عن هاي الحالة، بالإضافة للّي قالته الشرطة. يعني أنا بشوف مسارين متوازيين لازم يكونوا، وأكيد لمّا فيه حالات معيّنة اللّي هي تُعالَج، يعني زيّ نقول تحرّش جنسي أو عنف، وإحنا منعرف شو المصدر... أو في جمعيّة نقول إحنا منعرف إنها بتتعامل مع هاي الحالة العينيّة، فهي لازم تكون المرجعيّة».

أمّا الناشطة (د)، فترى أنّ الجمعيّات النسويّة تشكّل المرجعيّة الأساسيّة، وتوجّه انتقادًا لاذعًا للإعلام الفلسطينيّ في أراضي 48، كونه ينسخ من الإعلام العبريّ مضامينه، ويردّد خطابه، حيال قضايا العنف ضدّ النساء، بدلًا من أن يكون منصّة توعويّة جماهيريّة ومجتمعيّة في هذا السياق.

«أنا بقول إنّه آه، مزبوط، الجمعيّات النسويّة هي المصدر الأساسي والمرجعيّة الأساسيّة لكلّ قضيّة العنف الممارس ضدّ النساء، وهذا اللّي لاحظناه حتّى بفترة الكورونا عبر ارتفاع نسبة المتوجّهات لخطوط الطوارئ. هون الإعلام هو تبعيّة للإعلام الإسرائيلي، واللّي هو اليوم مسيطر بشكل رهيب على كلّ المعلومات، وبالتالي الإعلام عنّا يقتبس أو بوخد وبردّد حتّى من الإعلام

الإسرائيلي الموجّه، هاي واحد، والشغلة الثانية كمان هي الإعلام عنّا بستنّى بيانات من الجمعيّات النسويّة اللّي إحنا منحطّها ومنكتبها. شغلة ثالثة، الإعلام ما عم بحارب ظاهرة العنف ضدّ النساء، إنّما بحاول يروّج لقضيّة ممكن تجيب كثير متابعين لإله. للأسف إعلامنا اليوم هو عم بقتبس على الصعيد العامّ من الإعلام الإسرائيلي. وشغلة ثانية كمان، ما عم بقوم بمسار توعوي خلّينا نقول، ويحطّ القضايا هيك بنقطة حمرا اللّي من خلالها يكون فيه عنّا تغيير مجتمعي، تغيير في الذهنيّة، تغيير بقضيّة الذكوريّة اللّي مسيطرة في داخل مجتمعنا».

ترى النّاشطة (و) أنّ الجمعيّات النسويّة المرجعيّة الحقيقيّة لقضايا العنف ضدّ النساء، كونها الأقرب إلى الحقيقة والواقع. كما أنها تتطرّق إلى الاختلاف في تعريفات العنف بين التوجّه النسويّ وتوجّهات المؤسّسات القضائيّة والشرطة؛ فالأخيرة تكون سببًا رئيسيًّا في منح صورة مغلوطة أو ناقصة عن قضايا العنف ضدّ النساء في المجتمع الفلسطينيّ.

«أنا برأيي إنّه أول إشي الأبحاث بتدلّ إنّه النساء العربيّات بالأساس، بما يخصّ التحرّشات الجنسيّة والاعتداءات الجنسيّة، إنّه المرأة العربيّة بتتوجّه لمنظومة أو لمؤسّسة عربيّة بالأوّل قبل الوصول للمنظومة الحكوميّة خلّينا نقول، أو الرسميّة، هاي واحد. الإشي الطبيعي إنها تتوجّه لمحلّ قريب، بحكي نفس اللغة، على الأقلّ الشكوى الأولى بتروح لهناك. إمّا غير هيك، من خبرتي يعني، شو إحنا منعرّف العنف، العنف اللّي أنا بعرّفه مش نفس تعريف الشرطة. بحكي عن عنف مثلًا، بتيجي وحدة عالجمعيّة اللّي جوزها بسرقلها معاشها، هلّأ هاي مش رح تقدّم شكوى على عنف اقتصادي، ولا على استغلال، ولا على

تهديـد، كثـير كثير مـن قضايا العنـف موجـودة في الحقل إحنا منواجهها ومنشـوفها وبتوصلـش للشرطة، بتوصلش للشـؤون والمحلّات الرسميّـة والهيئة المركزيّـة للإحصائيّات (...) فواضح أنـا برأيي إنّه الجمعيّات النسـويّة هي مصدر قريب أكـثر للحقيقـة، ودايمًا دايمًـا مع جلسـاتنا بالشرطة (...) حكيـت أنـا على كلّ الحـالات اللّي أجتـني، أو جزء من الحـالات الـلّي وصلـت الجمعيّـة بالكورونـا، والزلـة كان قاعـد سـاكت، وبقلّي إنّـه مـش 'חומרת' الحـالات اللّي مزعجتـني، اللّي مزعجني هو الفجـوة في المعلومات بين اللّي عنـدك والـلّي عنّـا، إنّه الشـغلات الـلّي بتحـكي عنها مش موجـودة حسـب دفاتـر التسـجيلات. يعني هـاي الحالات مـش واصلة الشرطة أساسًـا!».

الصحافيّـة (ج) تسـلّط الضـوء عـلى جانـب آخـر، وهـو يعـبّر عـن تركيبـة العلاقـة بـين الإعلام والسـياق العـامّ؛ وجـوده في دولة إسرائيـل واعتماده عـلى بيانات الشرطة للحفاظ عـلى توازن معيّن في التغطية.

«صحيـح أنا بقلّك مثـلًا الإعلام عنّا ضعيـف كثير من هاد المنطلق، هنّي بعتمدوا على شـو الشرطـة بتعطي لأنّه فشّ عندهـن علاقـات ولا مصـادر ثانيـة ولا إشي. إحنـا وجودنا هـون بالداخل، إحنا كموقـع يعني يُعْتَبَر فلسـطيني عربي صحيـح، بسّ موجـود في إسرائيل، وبالنهاي كمـان تعاملنا بكـون مـع الحكومة وكثير جهـات، فمنحـاول نحافظ على هـاد التـوازن، منوخـد بيانـات الشرطة صحيـح، مننشرها، ولكـن إحنـا مـا منتقيّـد ولا منلـتزم فيهـا، ولا منوخدهـا وكأنهـا مـن المسـلّمات (...) التركـيز بالأسـاس أنـا بوخد معطيـات وإحصائيّات مـن جمعيّات ونسـويّات، من هاي المحـلّات كلّياتها، من الأشـخاص نفسـهن، مـن العائلات».

4. نوعيّة التغطية لقضايا العنف ضدّ النساء

تبيّن من التحليل النوعيّ أنّ الغالبيّة الساحقة من التغطيات الإعلاميّة لقضايا العنف ضدّ النساء، تغطيات آنيّة ولا تواكب مجريات القضيّة وتطوّراتها على الصعيدين الإنسانيّ والمجتمعيّ، وإنّما تُنْشَر التطوّرات الجنائيّة وفقًا للبيانات الّتي تُصْدِرُها الشرطة أو قرارات المحاكم. القليل من الحالات شمل مواكبةً لذوي الضحيّة حتّى إصدار الحكم ومحاورتهم. القضيّتان اللّتان حظيتا بتغطية إعلاميّة شاملة وواسعة رافقت ذوي الضحيّة منذ وقوع الجريمة حتّى إطلاق الحكم، قضيّتا مقتل الفتاة يارا أيّوب واغتصاب ومقتل الشابّة آية مصاروة في أستراليا. لدى الصحافيّين تفسيرات مختلفة لهذا الواقع؛ إذ إنّ البعض يرى أنّ المواقع الإخباريّة تعمل بنمط فيسبوكيّ، تنشر خبرًا قصيرًا مع الكثير من الصور، لأنّ هذا ما يشدّ عين القارئ، وثمّة مَنْ يرى أنّ قضايا العنف ضدّ النساء ليست على جدول أعمال المواقع الإخباريّة، والتعامل معها لا يكون على محمل الجدّ!

يرى الصحافيّ (ب) أنّ المواقع الإخباريّة تهتمّ بنشر الأخبار الأولى حول جريمة عنف ما ضدّ امرأة، لكنّها لا تواكب تطوّراتها بعد ذلك، ولا تركّز على الجانب الإنسانيّ، وإنّما تكتفي بما هو آنيّ وسريع.

«خلّيني أقول هيك، يعني للأسف إحنا اليوم منتعامل مع الهدف (...) بسّ اللّي بتجيبه المواقع هي عادة بتجيب النيوز، قُتِلَتْ، تعرّضت للقتل، 1، 2، 3. مرّات خلال النهار أو تاني يوم منجيب تمديد الاعتقال، يعني البعد الجنائي بالأساس اللّي يعتمد على البيانات الرسميّة. قلّما نجد يعني تقارير follow، يعني بمفهوم إنّك إنت تجيبي القصّة ما بعد أو بأعمق، أو إنّك تروح بموضوع بحثي عيني مثلًا حول قضيّة قتل، وتفوت بتفاصيلها بشكل

أعمق مثلًا، وهاد للأسف مش موجود، صرنا يعني نتعامل اليوم.. الأغلب بتعامل في الموضوع إنّه صحافة الفيسبوك، أقلّ معلومات، قدّيش أكثر صور وبسرعة يعني، الجريمة اللّي كانت اليوم، تمّت، تُنشر خلال الساعات القريبة الجاي، بعدين بكرة بعد بكرة بصير الموضوع بعدك، يعني بتنقتل، بتنتسى الجريمة الجاي. يعني ما في كثير عمق، يعني أنا ما بعرف قدّيش في جرائم مثلًا تمّ رصدها وتوثيقها والتعامل معها بشكل موسّع، بعد الحدث مثلًا بأكمّ يوم... قدّيش إحنا منروح عند ذوي الضحيّة منجيب القصّة الإنسانيّة تبعتها، قدّيش متلًا منروح منشوف بعد فترة معيّنة، لمّا بتتقدّم لائحة اتّهام، هل منرجع لأهل الضحيّة؟ ففيه كثير تفاصيل يعني جانب الحدث اللّي إحنا للأسف ما منتابعها».

تسلّط الصحافيّة (ج) الضوء على جانب آخر يتضمّن تفسيرًا أكثر نقديّة لتعامل الإعلام مع قضايا العنف ضدّ النساء، وهو تفسير يتوافق مع وجهة النظر النسويّة الّتي ترى الإعلام مرآة للذكوريّة، ويتعامل مع النساء ذكوريًّا.

«عنّا الصحافة بصورة عامّة ما بتّابع هاي القضايا، وبالذات بعد فترة من قتل النساء، خصوصًا إذا كان رجل، ما بتابعوا الموضوع. عنّا الصحافة كثير ضعيفة وعليها ما يُقال. المواقع الإخباريّة بتهمّها قضايا الذكر، وقضايا النساء مش من ضمن اهتماماتها؛ فبصورة عامّة هاي المواقع اللّي بتشغلهن هي الصورة أكثر، فطبعًا التركيز بكنِش على قضايا نسائيّة وقضايا قتل، فإنّه اللّي بتبعثه الشرطة إحنا منّزله نظرًا لأنّه عنّا كمان الصحافة ضعيفة (...) اهتمامات المجتمع اليوم كمان بتختلف، يعني المجتمع اليوم بنظر لقضايا قتل النساء كإشي عادي، يعني مش كأنّه هلقد إشي اللّي ممكن نحارب عشانه».

أمّا بالنسبة إلى الصحافيّ (أ)، فالوضع مختلف تمامًا، إذ يرى المسألة متعلّقة بالبيئة المحيطة بالضحيّة، لا الوسائل الإعلاميّة وأسلوب تعاملها مع قضايا العنف ضدّ النساء. يسلّط الصحافيّ (أ) الضوء على محدوديّة عمل الإعلام مع فئات سكّانيّة محافظة لا تفتح المجال أمامه لتغطية قضايا العنف ضدّ النساء وإحضار قصصهنّ لجمهور القرّاء.

«أنا بالنسبة إلي في منطقة النقب التغطية هي كثير سرديّة وسطحيّة، وما فيه تعمّق بالجانب الإنساني للضحّيّة، وهاد بعود للعادات والتقاليد وحساسيّة الموضوع، لكن وين ما صار الإشي واندفنت المَرَة اللّي انقتلت، اندفن الموضوع واندفنت القصّة، يعني ما إلك إشي، يعني إذا بتحاول تحكي في الموضوع إنت فتت في سين وجيم مع العيلة، إنت فتت في قضاء عشائري».

إرشـــادات العمل:
اللـغـــة، الصـورة، الخـطـاب

مـن الواضـح أنّ النتائـج الّـتي ذُكِـرَتْ أعـلاه، سـواءً في الجانـب البحـثيّ النوعـيّ والكمّـيّ، والمقابلات مع الناشـطات النسـويّات والصحافيّـين، تحتـاج منّـا إلى العمـل عـلى بنـاء مجموعـة مـن الإرشـادات والتوصيـات العمليّـة للتغطيـة المهنيّـة الحسّاسـة جندريًّـا، لتكـون صديقـة للنوع الاجتماعـيّ. نعرضهـا في هذا القسم بشـكل سـلس، ليَسْـهُلَ اسـتخدامها.

خطوط عامّة:

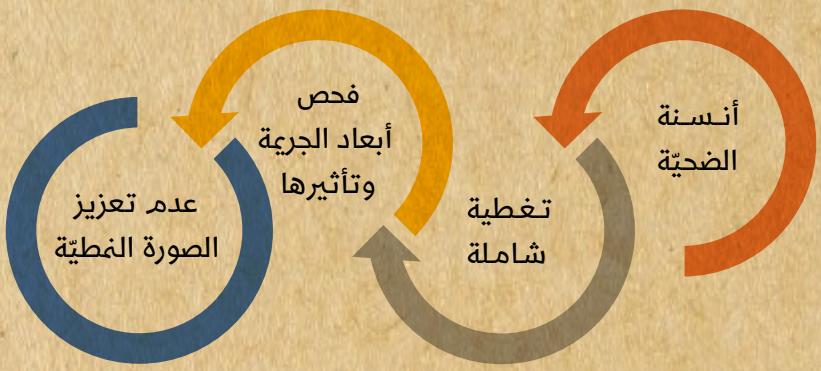

أ. أنسنة الضحيّة

مـا نعنيـه من «أنسـنة الضحيّـة»، ذكـر الجانـب الإنسـانيّ منها؛ فهـي ليسـت امـرأة قُتِلَـت فقـط، إنّمـا إنسـانة لهـا اسم وأحلام ومهنـة ومحبّـون وقصص، مـن المهمّ نقلهـا إلى القارئ، مـا يقرّبه إلى الضحيّـة. واضـح من نتائـج البحث أعلاه أنّ التغطية الموسّـعة، الّـتي تتنـاول عـدّة جوانـب في حيـاة الضحيّـة، خاصّة الإنسـانيّة،

توسّع دائرة التضامن معها، وكذلك الرفض المجتمعيّ للجريمة. يُسْتَشَفّ أيضًا ممّا ذكره الصحافيّون أنّ ثمّة حالات قد يكون من الصعب التعامل معها، لقلّة المعلومات والتجاوب العائليّ. لأهمّيّة أنسنة القضيّة، ثمّة حاجة للعمل أكثر على إيجاد محاور قد يتفاعل شخص معيّن مقرّب إلى الضحيّة مع الصحافيّ/ ة، على سبيل المثال قد تكون سيّدة عملت إلى جانب المغدورة، في مكان عمل حاليّ أو سابق. مسألة أنسنة الضحيّة تتطلّب جهدًا، إلّا أنّها ترسّخ واقعًا وصورة مهمّة لدى القارئ، وتعزّز من رفضه للجريمة.

ب. تغطية شاملة

«التغطية الشاملة» هي الّتي تبدأ بسرد الأحداث ولا تتوقّف عندها، إنّما تصل إلى آراء نسويّات ومتّخذي قرار ومختصّين، وخلالها تُطْرَح أسئلة من نوع: كيف نوقف الجريمة الآتية؟ وما هي المخطّطات والآليّات الّتي نحتاجها لذلك؟ قد نصل في هذه التغطية إلى أسئلة إضافيّة، منها ما يتعلّق بغياب المخطّطات الحكوميّة للتعامل مع الظاهرة، وغياب الميزانيّات المخصّصة لذلك، ليس فقط لحماية النساء، إنّما أيضًا لإعادة تأهيل الرجال العنيفين.

ت. أبعاد الجريمة

من المهمّ التطرّق إلى أبعاد الجريمة، ما يساهم في ردع وقوع جريمة أخرى. على سبيل المثال، ثمّة أهمّيّة لفحص إسقاطات الجريمة العينيّة نفسيًّا على نساء قريبات من الضحيّة، وعلى أطفال قريبين منها، وعلى المجرم ذاته أيضًا، وهنا يكون التركيز ليس على الإسقاطات النفسيّة، إنّما الجنائيّة.

من المهمّ متابعة المحاكمات، وطرح تساؤلات حول عقوبات

مخفّفة في حال وجودها، أو تساهل مع المجرم، قبل المحاكمات أو في أثنائها؛ فجريمة المغدورة نورا كعبيّة علّمتنا أنّه كان من الممكن منع وقوع الجريمة لو طبّقت السلطات القانون وأدّت الدور المتوخّى منها، وليس التساهل مع القاتل.

ث. عدم تعزيز الصورة النمطيّة

حياة المرأة وجسدها حقّ لها، ولا يحقّ لأحد أنّ يسلبها هذا الحقّ، سواءً نتّفق أو نختلف معها، فلكلّ فرد حقّ في اختيار طريقة حياته، ما يشمل لبسه، وعمله، وطريقة حديثه، وما إلى ذلك. برزت من البحث أعلاه الوصاية الذكوريّة على النساء، وحالات قتل معيّنة وقعت لرفض الأخ زواج أخته من شريك حياتها مثلًا. نعي أنّ ثمّة تفاوت في أنماط العيش والسلوكات، وأنّ ثمّة سياقات مجتمعيّة وثقافيّة مختلفة، وهذا طبيعيّ. الدور المتوخّى منّا ليس إسماع المتلقّين ما يلائم توقّعاتهم وأفكارهم، علمًا أنّهم أيضًا متفاوتون في كلّ ذلك، إنّما إنصاف الضحيّة.

أساسيّات التغطية الإعلاميّة

قبـل كتابـة أيّ مادّة إخباريّـة، علينا أن نتذكّـر أوّل درس إعلاميّ، وهو الإجابة عن الأسـئلة الخمسـة الرئيسـيّة في أيّ مادّة إخباريّة:

1. **متى وقعت الجريمة؟** وليس القصد القتل، إنّما ما سبقه من جرائم بحقّ الضحيّة.

2. **أين وقعت الجريمة؟** وليس القصد المكان الفعليّ، إنّما شهود العيان الّذين كانوا في موقع الحادث.

3. **مَنْ المتّهم؟** هو ليس المجرم وحده، قد تكون الضحيّة توجّهت سابقًا إلى قسم الرفاه للمساعدة.

4. **ماذا فعلت الشرطة في التحقيق؟ وماذا لم تفعل؟** هذا السؤال من المهمّ أن يرافق الصحافيّ/ ة حتّى تحقيق العدالة ومحاسبة المجرم.

5. **كيف وقعت الجريمة؟** من أيّ مسافة قُتِلَت الضحيّة؟ ماذا لبست؟ ماذا فعلت دقائق قبل قتلها؟ هل لديها أولاد؟ أين كان أولادها؟ أين كانت والدتها؟

اللغة والمصطلحات

عـالم المصطلحات واسـع جدًا، ومؤثّر بشـكل كبـير في المتلقّي. لعلّ أبـرز مثـال في هذا السـياق تسمية جرائم قتل النسـاء بجـرائم القتل عـلى خلفيّة «شرف العائلـة»، علمًا أنّ هذا التعبير قلّ اسـتخدامه بشـكل كبير بعد نضال خاضته الجمعيّات النسـويّة لسنوات. وعلى الرغـم من أنّ اسـتعماله قلّ بشـكل كبير، إلّا أنّ ثمّـة حاجة إلى أن نتطـرّق إليه، ومـن الضروريّ التأكيـد على عدم اسـتخدامه، لأنّه يمنـح مـبرّرًا للمجـرم، وفي الوقت نفسـه يتضمّـن إدانـة للمغدورة، بالإضافـة إلى أنّ «الـشرف» مفهـوم يمثّل إحدى القـيم الاجتماعيّة المحـوريّة الّتي تؤكّد على ذكوريّة مجتمع مـا ودونيّة المرأة فـي هـ، وهـو مثـل مختلـف القـيم الاجتمـاعيّة، يحـدّد كلّ مجتمـع معناه بمـا يتّفـق مع مصلحتـه الّتي تتـغيّر بتـغيّر موازين القـوى فيه؛ فالقـوى الغالبة في المجتمـع أو الطبقة الأقوى، هـي الّتي تحدّد هذا المعـنى بما يتّفق مـع مصلحتها.

إلى جانـب هـذا المصطلـح، نقـترح تغيـير عدد مـن المصطلحـات أو التوجّهـات في التغطية الإعلاميّة، لتغدو حسّاسـة جندريًّا، وصديقة للنـوع الاجتماعيّ. هذه بعـض الأمثلة:

التوجّه الحاليّ	التوجّه المنشود
متّهم	قاتل (إذا قُدّمَت لائحة الاتّهام)
القتيلة	المغدورة
علاقة جنسيّة بالقوّة	اعتداء جنسيّ
تحرّش	اعتداء جنسيّ

التوجّه الحاليّ	التوجّه المنشود
قُتِلَتْ لأنّها تزوّجت بخلاف رغبة أخيها	قُتِلَتْ لأنّها اختارت ممارسة حقّها في اختيار شريكها
شذوذ	مثليّة جنسيّة/ تعدّديّة جنسيّة
أعضاء المجلس المحليّ	طاقم المجلس المحلّيّ أو عضوات وأعضاء المجلس المحلّيّ
عضو المجلس المحليّ (للنساء)	عضوة المجلس المحليّ
نائب الكنيست/ البرلمان (للنساء)	عضوة الكنيست/ البرلمان
وصل عدد المرشّحين إلى...	وصل عدد الترشيحات إلى...
اجتماع مبعوثين	اجتماع بعثة
قادة الرأي	قياديّات وقياديّو الرأي
حقوقيّون في تصريح...	حقوقيّات وحقوقيّون في تصريح...
اجتماع مستخدمي المجالس المحلّيّة	اجتماع مستخدمات ومستخدمي السلطات المحلّيّة
قرّر أطباء مستشفى...	قرّر طبيبات وأطبّاء مستشفى

الصّـورة

في مـا يتعلّـق بالصـورة، فإنّنـا لا نقصد فقـط الصورة الّـتي تقدّم للمتلقّـي إيحـاءات تتيـح لـه شرعنـة مـا حـدث مـع المغـدورة، واتّهامهـا بمـا حصـل لهـا، وتبريـر فعـل القاتـل، إنّمـا نقصـد أيضًا

الصـورة النمطيّـة الجندريّة أو الجنسـانيّة بمفهومها الواسـع، وهي تُعَـرَّف وفـق «ويـكي الجندر» على أنّهـا تعميم مبالـغ فيه لصفات وطبائـع واختلافات مجموعـة معيّنة بناءً على نوعهـم الاجتماعيّ. تخلـق هـذه الصـور النمطيّـة أحكامًا مسـبقة لصفات تُقْـرَن بجندر بعينـه، بينما هـي في الواقع صفات يمكن أن تكـون في جميع البشر عـلى اختلاف نوعهم الاجتماعـيّ. وإذا حاول الرجـل أو المرأة الخروج مـن هذه الصـورة النمطيّـة والتصرّف بشـكل مختلف عمّـا يُتَوَقّع

مـن نوعهمـا الاجتماعيّ، يعتبرهـم المجتمع مخالفـين للطبيعة. على سـبيل المثال، توصَم النساء المتحمّلات للمسـؤوليّة والقادرات على اتّخـاذ قراراتهـنّ في مجتمعنـا بأنّهـنّ «مسـترجلات»، بينمـا يلقّب الرجـل الّـذي لا يتكلّـم أو يتصرّف بشـكل ذكوريّ بأنّـه «بنوتة» أو «شمـال»، ويُلَمَّـح إلى كونـه مثـليّ الجنـس، وفي هـذا التلميح تنميـط مـن نـوع آخر على أسـاس التوجّـه الجنـسيّ. يُعَـدّ التنميط الجنـدريّ أمـرًا خطـيرًا؛ إذ يمكـن أن يتسـبّب في عدم مسـاواة أو ظلـم تجـاه شـخص اختـار أن يعبّر عـن نفسـه بطريقـة صادقة، ويُخالـف توقّعـات المجتمـع الّتي يفرضهـا على نوعـه الاجتماعيّ.

تقـع عـلى المراسـل أو الصحـافيّ مسـؤوليّة في اختيـار الصـورة الملائمة، الّتي لا تثير مشـاعر سـلبيّة لدى القارئ، ولا تجيّشـه ضدّ الضحيّة.

قواعد تعريف المرأة داخل المادّة الإعلاميّة؛ المحظور والمرغوب

من المهمّ تسليط الضوء على تعريفات إيجابيّة للمرأة في المواد الإعلاميّة، فيتحقّق ذلك من خلال:

تجنّب "تنكير" المرأة: تعريف تامّ باسمها، وظيفتها، مجال اختصاصها. يميل الإعلام إلى نسب الزوجة إلى مكانة تتعلّق بزوجها، كقول: زوجة القياديّ صائب عريقات. من المهمّ ذكر نعمة عريقات، زوجة القياديّ صائب عريقات.

عدم الربط الدائم للمرأة بالأسرة، والبيت، والزوج. التطرّق إلى إنجاز المرأة بصفتها كيانًا مستقلًّا قائمًا بحدّ ذاته. يميل الإعلام إلى البدء بوصف النساء بمثل "على الرغم من أنّها أمّ لـ 4 أطفال، إلّا أنّها...". لندع تعريفها الأسريّ لها، إذا رغبت هي به.

ربط المرأة إعلاميًا بالمهامّ الّتي تؤدّيها خارج إطار الزواج، مثلًا القياديّة، رئيسة الجمعيّة، الحقوقيّة، المؤثّرة...

تجنّب ذكر الحالة المدنيّة للمرأة (إلّا إذا كان ثمّة ضرورة مهنيّة): عزباء، متزوّجة، مطلّقة، أرملة.

من المهمّ الابتعاد عن الصورة النمطيّة للمرأة في المجتمع والإعلام، مثل:

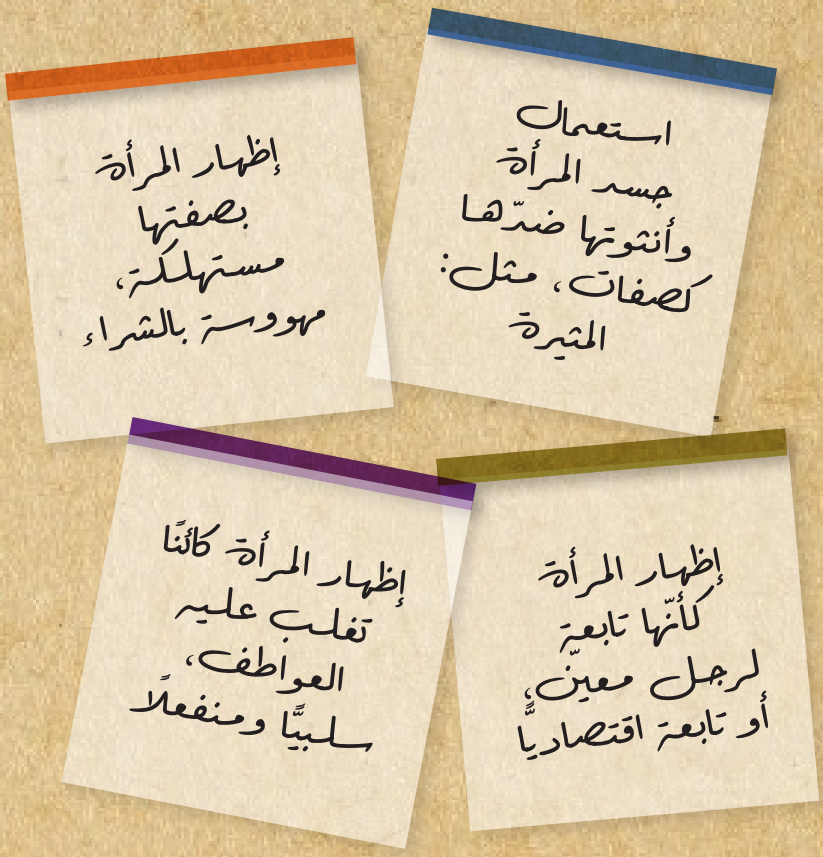

قواعد التحقيق في حادث عنف تعرّضت له امرأة

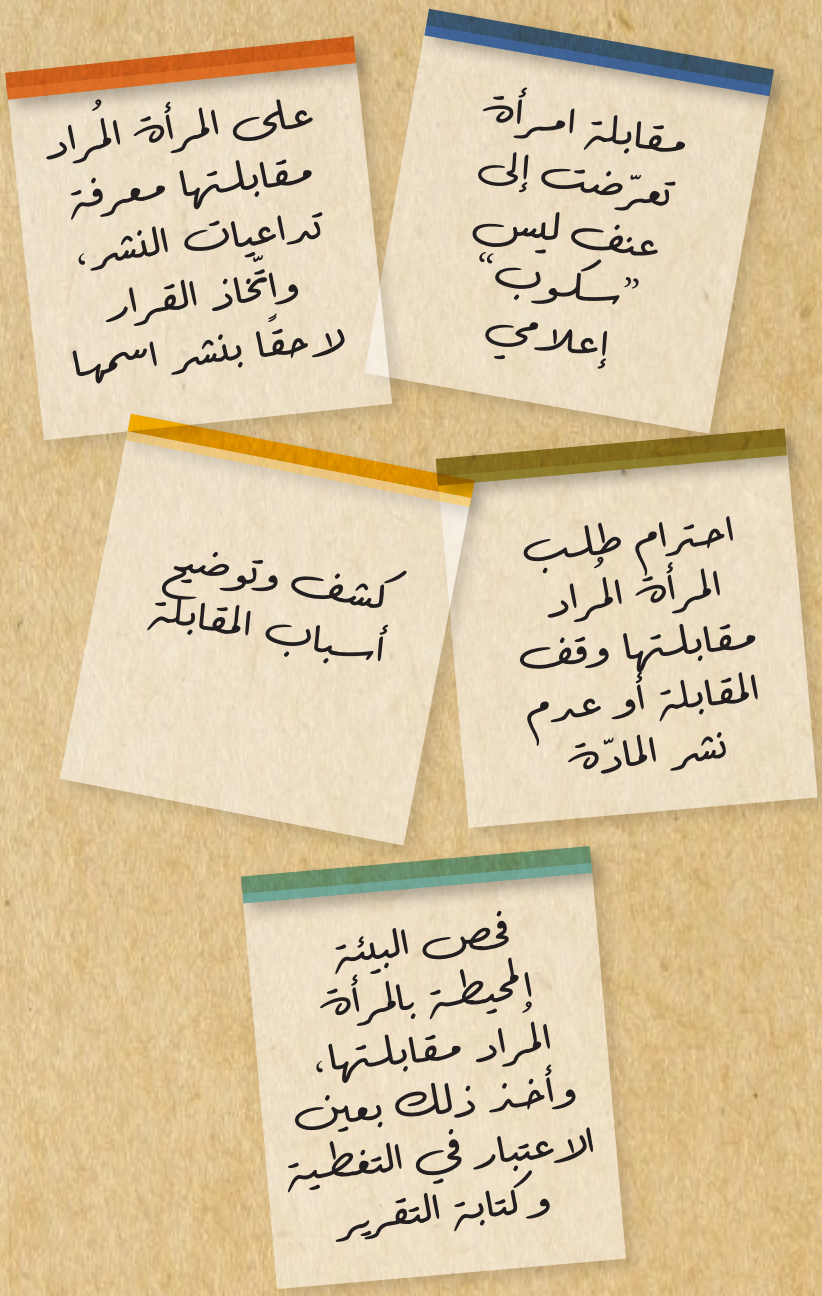

قائمة المصادر:

- Alat, Z. (2006). News coverage of violence against women: The Turkish case. Feminist Media Studies, 6(3), 295-314.
- Anastasio, P. H., & Costa, D. M. (2004). Twice hurt: How newspapers coverage may reduce empathy and engender blame for female victims of crime. Sex Roles, 51, 535–542.
- Beckett, K., & Sasson, T. (2004). The politics of injustice: Crime and punishment in America. 2nd edition. USA: Sage Publications
- Berger, P. L., & Luckmann, T. (1966). The social construction of reality: A treatise in the sociology of knowledge. New York: Anchor Books.
- Berns, N. (2001). Degendering the problem and gendering the blame: Political discourse on women and violence. Gender & Society, 15(2), 262–281.
- Bullock, C. F. (2008). Official sources dominate domestic violence reporting, Newspaper Research Journal, 29(2), 6-22.
- Bullock, C. F., & Cubert, J. (2002). Coverage of domestic violence fatalities by newspapers in Washington State. Journal of Interpersonal Violence, 17(5), 475-499.
- Campbell, J.C. (1992). "If I can't have you, no one can": Power and control in homicide of female partners. In J. Radford, & D. E. H. Russell (Eds.), Femicide: The politics of woman-killing (pp. 99-113). New York, NY: Twayne.
- Carll, E. K. (2003). News portrayal of violence and women: Implications for public policy. The American Behavioral Scientist, 46 (12), 1601-161.
- Chermak, S. (1995). Victims in the news: Crime in American news media. Boulder, CO: Westview Press.

- Dobash, R. E., & Dobash, R. P. (2011). What were they thinking? Men who murder an intimate partner. Violence Against Women, 17(1), 111–134.
- Dobash, R. E., Dobash, R. P., & Cavanagh, K. (2009). "Out of the blue": Men who murder an intimate partner, Feminist Criminology, 4 (3), 194-225.
- Fairbairn, J., & Dawson, M. (2013). Canadian news coverage of intimate partner homicide: Analyzing changes over Time. Feminist Criminology, 8(3), 147–176.
- Galtung, J., & Ruge, M. H. (1965). The structure of foreign news: The presentation of the Congo, Cuba and Cyprus crises in four Norwegian newspapers. Journal of peace research, 2(1), 64-90.
- Gillespie, L.K., Richards T.N. Givens E.M., & Smith, M.D. (2013). Framing deadly domestic violence: Why the media's spin matters in newspaper coverage of femicide. Violence Against Women, 19(2), 222-245.
- Glaser, B.G., & Strauss, A. L. (1967). The discovery of grounded theory: Strategies for qualitative research. Chicago IL: Aldine.
- Goffman, E. (1974). Frame analysis: An essay on the organization of experience. New York: Harper & Row
- Habermas, J. (1992). Further reflections on the public sphere. In C. Calhoun (Ed.): Habermas and the public sphere, (pp. 421-461). Cambridge, MA: MIT Press.
- Karlsson, N., Lila, M., Gracia, E., & Wemrell, M. (2020). Representation of intimate partner violence against women in Swedish news media: a discourse analysis. Violence against women.
- Landau, S., & Rolef, S. (1998). Intimate femicide in Israel: Temporal, social and motivational patterns. European Journal on Criminal Policy and Research, 6(1), 75-90.

- Meyers, M. (2004). African American women and violence: Gender, race, and class in the news. Critical Studies in Media Communication, 21(2), 95–118.
- Meyers, M. (1997). News coverage of violence against women: Engendering blame. Thousand Oaks, CA: Sage.
- Richards, T. N., Gillespie, L. K., & Givens, E. M. (2014). Reporting femicide-suicide in the news: The current utilization of suicide reporting guidelines and recommendations for the future. Journal of Family Violence, 29(4), 453-463.
- Richards, T. N., Kirkland Gillespie, L., & Dwayne Smith, M. (2011). Exploring news coverage of femicide: Does reporting the news add insult to injury?. Feminist Criminology, 6(3), 178-202.
- Ryan, C., Anastario, M., & DaCunha, A. (2006). Changing coverage of domestic violence murders: A longitudinal experiment in participatory communication. Journal of Interpersonal Violence, 21, 209-228.
- Scheufele, D (2000). "Agenda-setting, priming, and framing revisited: Another look at cognitive effects of political communication".Mass Communication & Society.3(2): 297–316.
- Scheufele, D. A., & Tewksbury, D. (2007). Framing, agenda setting, and priming: The evolution of three media effects models. Journal of Communication, 57 (1), 9-20.
- Shaloub-Kevorkian, N. (2003). Reexamining femicide: Breaking the silence and crossing "scientific" borders. Signs, 28(2), 581–608.
- Simons, M., & Morgan, J. (2018). Changing Media Coverage of Violence Against Women: Changing Sourcing Practices?. Journalism Studies, 19(8), 1202-1217.
- Taylor, R. (2009). Slain and slandered: A content analysis of the portrayal of femicide in crime news. Homicide Studies, 13 (1), 21-49.

- Tuchman, G. (1978). Introduction: The symbolic annihilation of women by the mass media. In G. Tuchman, A. K Daniels & J. Benet (Eds.) Hearth and home: Images of women in the mass media (pp.3-38). New York: Oxford University Press.
- Weil, S. (2016). Making femicide visible. Current Sociology. 64(7), 1124-1137.
- כבהא. מ' (2006). העיתונות הערבית בישראל 1984-2006 כמכשיר לעיצוב זהות. תל אביב: מכון חיים הרצוג לתקשורת, חברה ופוליטיקה, הפקולטה למדעי החברה, אוניברסיטת תל אביב.
- לביא דינור, ע', וקרניאל, י' (2009). הזכות לדעת מול הצורך בנחמה - עיתונאים ורופאים בין פרופסיונאליות לפטריוטיזם: סיקור מחלתו של רה"מ אריאל שרון בעיתונות הכתובה בישראל. מסגרות מדיה, 3, 83-123.
- למיש, ד' (2007). הפוליטיקה של הדרת מיעוט בתקשורת: דימויי נשים וסיקור האלימות נגדן. בתוך ד' כספי (עורך), תקשורת ופוליטיקה בישראל (עמ' 185-208). תל-אביב: מכון ון-ליר והקיבוץ המאוחד.
- جمّال، أ. (2005). الصحافة والإعلام في إسرائيل: بين تعددية البنية المؤسساتية وهيمنة الخطاب القومي. رام الله: مدار.
- جمال، أ. وبصول، س. (2011). ما زلن خاضعات. الناصرة: إعلام – المركز العربي للحريات الإعلامية والتنمية والبحوث.
- جمال، أ. وعوايسة، ر. (2011). تحديات المهنة الصحافية: بين الاستقلالية ووطأة ظروف العمل. الناصرة: إعلام – المركز العربي للحريات الإعلامية والتنمية والبحوث